

الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط1: 21064084685

رقم التسجيل ط2: 20085080020

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

أدب الطفل التفاعلي دراسة في آليات التشكل والتلقي الرقمي
-قصص اليوتيوب انموذجا-

إعداد الطالبتين:

بن غانم وافية

عدوي عفاف

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	عبد الرحمن بن يطو
مشرفا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	جمال مجناح
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	بركة ناصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

الحمد لله الذي جعلنا من طلبة العلم ويسر لنا الأمور حتى إتمام هذا البحث

العلمي الذي أتمنى أن يكون لبنة في طريق طالب. العلم والمعرفة

صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو المتوحد في الجلالة بكامل الجمال

تعظيما وتكبيرا، المتفرد بتصريف الأحوال والإجمال تقديرا وتدبيراً المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، الذي أرسله إلى جميع الثقّلين الإنس والجن بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بادئ سرّاً منيراً .

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة حيث أرسلت إلينا فضل رسلك وأنزلت علينا أشرف كتبك وشرعت لنا أفضل شرائع دينك

الذي ارتضيته لنفسك اللهم نسألك بكل اسم هو لك سميت به وأنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا ما جهلنا

قال تعالى: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء"

سورة البقرة

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى زوجي الذي ساندني في مسيرتي العلمية،
إلى أولادي وعائلتي إلى من شجعتني دوماً، وكانت سنداً لي عفاف صغيري فأليها أهدي
كل الود والإخلاص.

بن غانم وافية.

إهداء 2

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : " ربي ارحمها كما ربياني صغيرا "سورة الاسراء

يصحب عن المرء أن يجسد الروابط الروحية التي تجمع بين الابن ووالديه فالوالدين هما رمز الحياة ومسالكها
ولأنهم كذلك

أهدي حصيلة دراستي التي دامت عامين والمتمثلة في هذا البحث المتواضع إلى منبع الحنان وحاملة الأعباء
والهموم، الى التي تنحي تحت قدميها الجنة، إلى أعلى كلمة التي يخفق بها القلب وترتاح لها النفوس وتنحي
لها الرؤوس، الى أعلى أم على وجه الأرض، إلى أمي العزيزة،

كما أهديتها إلى روح أبي الغالية وأهدى إلى أعلى وأعلى الزهرات في هذه الدنيا أخواتي، كما لا انسى أخي
الكبير "فؤاد" و زوجته،

وبالتأكيد لا أنسى عائلتي مصدر قوتي زوجي الغالي

وابنتي التي أنارت حياتي نور

والى ابني الذي جعل ايامي برويته جميلة "جمال الدين"

والى كل من أحببتهم في هذه الدنيا الكبيرة.

عدوي عفاف

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه والصلاة والسلام على خير الأنام، باتت الرقمنة الممارسة الإبداعية الأكثر حضوراً في حياة الإنسان المعاصر، من خلال ما توفره له من وسائل تحقيق ذلك، بفعل التطور العلمي والتقني الحاصل، وبما أن عالم الطفل جزءاً مهماً في كيان الرقمية، باتت التساؤلات عن الوسائط الكفيلة بتحقيق كمال التنشئة التربوية لأبنائها من خلال أنواع التعبير الفني شعراً ونثراً.

وإذا كان أدب الطفل فيما مضى بالواسطة الشفاهية بسيطاً مجسداً في حكايات الجدة الخرافية، ثم صار بالواسطة الكتابة بعد اختراع الورق مجسداً في القصص والصور الملونة، فإنه بعد الغزو التكنولوجي الذي اقتحم شتى مجالات الحياة انتقل إلى وسائط عديدة تعتمد على مختلف المؤثرات التصويرية والحركية التي تطلق للخيال العنان ليسبح في عوالم أخرى وبهذه النقلة النوعية التي شهدها أدب الطفل يكون قد اتخذ مساراً جديداً يدفعنا إلى طرح تساؤلات:

- ما مفهوم أدب الطفل والرقمنة ؟

- كيف أثرت الرقمية في أدب الطفل ؟

ولعل هذه الإشكالية تعد سبباً كفيلاً يستدعي طرق باب هذا الموضوع الموسوم: أدب الطفل الفاعل دراسة آليات التشكل والتلقي الرقمي -قصص اليوتيوب أنموذجاً -

الدراسات السابقة

إن موضوع أدب الطفل التفاعلي نال النصيب الأوفر من الباحثين والدارسين، إذ تم البحث فيه والتنقيب عن جوانبه المختلفة لاستكشاف خباياه ومن هذه الدراسات نذكر :

الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال - دراسته في المنجز النقدي، خديجة باللودمو، مذكرة دكتوراه (مخطوط) جامعه قاصدي مرياح - بورقلة 1440هـ / 2018م.

الأدب التفاعلي الموجه للطفل - الخصائص والمميزات . كريمة راشدي، فاطمة رحو
مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة ابن خلدون - تيارت - 142 هـ / 2020 م.

أسباب اختيار الموضوع

من الدوافع التي ساهمت في اختيارنا لهذا الموضوع تمثلت في مجملها في كونه موضوعاً مواكباً للعصر، يحاكي الواقع الذي يعيشه الطفل في ظل الحضارة التكنولوجية من جهته، وكذا ارتباطه بميولنا إلى البحث في عالم الطفولة واستكشاف جوانب متعددة تخصه من جهة أخرى، مما يتيح لنا فرصة تعلم كيفية تعليم الطفل وتوجيهه في هذا المجال.

هيكل الدراسة

وقد اعتمدنا في تفصيل هذا الموضوع على هيكل دراسي تمثل في: مدخل وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع نستهلها بالمدخل المعنون به أهمية أدب الطفل الرقمي الذي تطرقنا فيه إلى الحديث عن: القصص الرقمية الموجهة للطفل وأنواع الأدب الرقمي الموجه للطفل مع ذكر خصائصه. بعدها تناولنا الفصل الأول الموسوم ب: آلية التشكل والتلقي الرقمي لدى الأطفال، حيث تكلمنا فيه عن جماليات ادب الطفل الرقمي وتأثير التكنولوجيا على الطفل بالإضافة الى مشاكله. أما الفصل الثاني معنون ببنية القصة الرقمية الموجهة للطفل من خلال مشاهد من سيرة النبي صل الله عليه وسلم.

أما الخاتمة، فذكرنا فيها خلاصه موجزة لهذه الدراسة والنتائج التي تم الوصول إليها، وأنهينا هذا العمل بقائمة المصادر والمراجع.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يطرح مسألة بناء الأجيال الجديدة، والمساهمة في توجيهها من خلال ادب يحاكي روح العصر، ويرضي متطلبات طفل اليوم، لتسليط الضوء

على هذا النوع الأدبي لفتح المجال للخوض، وخدمة هذا المجال الأدبي الخاص بفئة الطفولة.

المنهج المتبع:

ولتحقيق أهداف هذا البحث استندنا على منهج، قامت عليه الدراسة تمثل في المنهج الوصفي من خلال تقديم مفاهيم لأدب الطفل، والأدب الرقمي والخصائص.

الصعوبات:

وقد واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل بعض الصعوبات و نذكر منها: صعوبة في الجانب التطبيقي، حيث كانت صعوبة نوعا ما في التطبيق على قصة من قصص اليوتيوب. ما واجهناه في الجانب التطبيقي من عدم القدرة على التحكم في الجوانب التحليلية وتوظيف اليات المناهج النقدية على الأدب الرقمي. وقد اعتمدنا بطبيعة الحال على جملة من المصادر والمراجع التي يسرت لنا دراسة الموضوع ومعالجته ورغم الصعوبات المشار إليها سابقا.

وفى الختام نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في مساعدتنا على إنجاز البحث بدءا بأساتذتنا ووصولاً إلى المؤسسات الجامعية.

مدخل

أهمية أدب الطفل الرقمي

أهمية أدب الأطفال الرقمي :

أن لأدب الأطفال الكثير من الأهمية التي تساعد في نمو جوانب النمو المختلفة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل الجوانب: العقلية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية، فالأدب الرقمي مثله مثل الأدب الورقي في أهميته ومضمونه .

يساعد أدب الأطفال الرقمي على تنمية أذهان الطفل وتحفيزه على الابتكار، بما يتيحه الإمكانيات غير المحدودة، ليقدم بها إبداعا غير محدود أيضا.

يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ويشد ويجذب فيستجيب له الطفل بسهولة ويحقق أهدافه المبتغاة منه.

القصص الرقمية الموجهة للطفل:

لقصص الأطفال دور كبير في تربيتهم وتعليمهم ناهيك عن دورها الترفيهي، وتعتبر القصة من أقرب أنواع الأدب إلى نفوس الأطفال، والقصة الرقمية ما هي إلا تطوير للسرد القصصي القديم باستخدام التكنولوجيا والرقمنة.

ويعتبر كين بيرنز Ken Burns أول من قدم فكرة حكي القصص الرقمية وذلك عند حكي قصص الحروب الأهلية التي حدثت في عام 1861م، وقد استخدم في هذا السرد، والصور الأرشيفية، وبعض لقطات السينما الحديثة، والموسيقى، لتجسيد ذلك الحدث المأساوي في تاريخ الذين وصفوا أنفسهم بأنهم من رواة القصص الرقمية وهم: دينا أنكلي Dana Atcheley ، وجو لامبرت Joe Lambert.....¹.

وتعرف القصة الرقمية بأنها حكاية نثرية واقعية أو خيالية تقوم على المزج المنظم للصور والخرائط والنصوص والخلفيات الموسيقية والتعليق الصوتي بغرض تجسيد الأحداث

¹ زينب ياسين، القصة الرقمية digital story، ص 08.

والشخصيات والمواقف والظواهر التي تدعم تحقيق هدف أو أكثر من أهداف تعلم المواد الدراسية¹.

وهناك من يعرفها بأنها "حكاية قائمة على استخدام عناصر الوسائط المتعددة التي تتكون من مجموعة من الصور والفيديوهات والخلفيات الموسيقية أو الصوت والتعليق بغرض تجسيد الأحداث. الشخصيات، والمواقف، لتوفير بيئة تعليمية تعليمية متعددة المصادر تتمكن من إيصال المعلومة بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"².

إن فالفصة والتقنيات الرقمية هي نصوص تجمع بين السرد القصصي ومختلف الوسائط والتقنيات الرقمية لتقدم دروس تعليمية للطفل في قالب ترفيهي، وتتنوع القصص الرقمية حسب الفئات العمرية الموجهة لها، وحسب مواضيعها، حيث نجد:³

1- **القصص التعليمية:** وهي قصص صممت بغرض تعليمي.

2- **القصص الشخصية:** وهي القصص التي تحتوي على سرد أحداث هامة في حياة شخص وعرضها يمكن أن يسهم في التأثير على حياة أشخاص آخرين.

3- **القصص التاريخية:** وهي القصص التي تعرض الأحداث المثيرة والتي تساعدنا على فهم أحداث الماضي.

4- **القصص الوصفية:** وهي القصص التي تعرض وصف للظواهر والقضايا الجغرافية من حيث المكان والزمان والمكونات والمراحل الإجرائية التي تمر بها.

¹ المرجع نفسه، ص 03.

² سامح العجومي، القصص الرقمية، متوفر عبر الرابط: <https://samehjamil.wordpress.com>، بتاريخ:

2022/04/19، 14:22.

³ زينب ياسين، القصة الرقمية digital story، مرجع سابق، ص 08.

ومن القصص الرقمية أيضا نجد قصص الحيوان في القرآن الكريم والتي يقصها راوي بصوت شجي وجذاب، وتظهر هذه القصص في شكل فيلم كارتوني متميز¹.

وللقصة التفاعلية خصائص تعددها على النحو الآتي:²

- 1- تحتوي في مفاتيحها على دليل الاستخدام لأيقوناتها التفاعلية.
- 2- توظيف المقاطع الشعرية والموسيقية خدمة للحدث وتسهيلا للحفظ.
- 3- استثمار اللعب في الكشف عن تفاصيل القصة التفاعلية.
- 4- استثمار طاقات الطفل في قراءة القصة والتفاعل معها كالتلوين، تذوق الموسيقى، الحركة، الفكاهة...
- 5- إمكانية قراءتها بطرق عديدة وفتح بوابات ونوافذ تفاعلية جديدة لتكتملتها.
- 6- الاعتماد على أنظمة الشبكة العنكبوتية في عملية التفاعل.
- 7- برمجة القصة التفاعلية على أسس تربوية تعليمية من خلال استثمار مجموعة القيم والمبادئ الإنسانية في البناء القصصي التفاعلي.
- 8- استغلال المؤثرات السمعية والبصرية.
- 9- تخصيص زاوية كبيرة من القصة التفاعلية للتسلية والترفيه كي لا يشعر الطفل بالملل.

¹ خديجة باللدومو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي، مرجع سابق، ص 68.

² صفية علي، أفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مرجع سابق، ص 164-165.

كانت هذه مجموعة من خصائص القصة الأهلية الموجهة للطفل ذكرا أهدها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، لأن القصة التفاعلية تتميز بالعديد من الخصائص التي تعطيها جمالية ويصعب ذكرها كلها.

القصص الإلكترونية التربوية على الإنترنت:

تأخذ البرامج التعليمية المتوافرة في الشبكة العنكبوتية شكل قصص الكترونية في غالب مظهراتها لكنني سأتناولها بنوع من التفصيل لاحقا، ورغم أنني سأعرض لتعريف هذا النوع من الإبداع الرقمي المتمثل في البرامج التعليمية في تحديد أنواع الأدب الرقمي الموجه للطفل، وقد يصادف القارئ هذا التعريف مرة ثانية، إلا أن الضرورة العلمية تقتضي الاستدلال بهذا التعريف "فمصطلح القصة الإلكترونية" كما أرى معناه تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل تأليفا بشريا، وليس الكترونيا، وهي هنا "القرد والغليم" إحدى قصص كليلة ودمنة للفيلسوف بيدبا لتعمل على وسيط الكتروني وهو هنا اسطوانة الليزر أو الأسطوانة المدمجة أو CD - ROM من خلال إضافة بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية المتحركة ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقدم والتثبيت أو فيما يعرف بالملتيميديا MULTI MEDIA أي الوسائط المتعددة¹ فالجهاز وسيط لعرض هذا العمل وليس منتجا له، فالتأليف البشري هو أساس هذا النوع الأدبي الجديد، لكن المعطيات التقنية مهمة جدا هنا لتأخذ هذه القصة سمة الإلكترونية وتختلف بذلك عن نظيرتها الورقية. والشبكة العنكبوتية تتوفر على نماذج عديدة تظهر بمسميات مختلفة؛ فهي تتراوح بين الإلكترونية والتفاعلية وغيرها من التوصيفات.

وإذا تحدثنا عن القصص الإلكترونية في جانب الإبداع العربي فقد اقترح "أحمد فضل شبلول" تجربة لشركة عربية توفرت في هذا الباب، وهي تجربة شركة (صخر) التي قدمت

¹ أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، ص 51.

للطفل العربي نماذج جيدة احترمت هويته وحاولت أن تكون بديلا جيدا له يغنيه عن النماذج الغربية المتوافرة والتي لا تمت له بصلة إطلاقا، والمشكل دائما هو محدودية النماذج العربية والتي تجعل الإقرار بوجود تجربة عربية غير وارد مرحليا وقد استطاعت شركة (صخر) أن تقدم للأطفال (الكبار) مجموعة من البرامج التعليمية والترفيهية وبرامج الألعاب التي تنمي في أطفالنا مهارات اللعب على أجهزة الكمبيوتر، وتقدم لهم في الوقت نفسه معلومات وثقافات مفيدة ومتعددة يجدها الطفل إما مخزنة في ذاكرة الكمبيوتر، أو على أقراص مرنة أو مليزرة، وما عليه إلا القيام باستدعائها من الذاكرة الإلكترونية، أو وضع القرص في مكانه والقيام بتشغيله، والتعامل معها¹ وقد اقترحت هذه الشركة برامج ثقافية وتعليمية مختلفة تدور حول تحفيظ القرآن وتعلم الصلاة والثقافة العامة واختبار المعلومات الإسلامية وغيرها، وبرزت أيضا شركة (العريس للكمبيوتر) في بيروت بطرح نموذج للأطفال متمثل في برامج خاصة بهذه الفئة الصغيرة وهي نوع من البرامج التعليمية. والملاحظ في هاتين التجريبتين العربيتين انتهاجهما الأسلوب التربوي القائم على التوجيه والوعظ كما اعتمدت على التراث العربي الديني في مادتها.

ولكن بصورة عامة "وعن القصص الإلكترونية على الإنترنت فقد وجدت قصص كثيرة للأطفال، تعد بالآلاف، وتتوافر بداخل المواقع التي سيجد القارئ امثلة لها في فصل آخر من هذا البحث وإلى جانب قصص الأطفال الكلاسيكية مثل "ليس في بلاد العجائب" و"علاء الدين" و"ساحرة أوز" و"اسفار أوليفر" و"جزيرة الكنز" وجدت مواقع أخرى تهتم بالقصص المصورة والحديثة. وتشير مجلة "انترنت العالم العربي" إلى مواقع جيدة مثل Book Zone الذي يحتوي على ركن القصص الأطفال²، والقصص الإلكترونية - إن عيننا بالإلكترونية الدعامة وحسب - كثيرة فهي عملية نقل النموذج الورقي إلى الحامل الإلكتروني وحسب. وقد

1 مرجع نفسه، ص 46.

2 أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 49.

تستعين بعضها بتقانات الحاسوب من مؤثرات صوتية وصوتية، لكن يمثل ذلك بشكل بسيط لا يعكس و عيا رقميا.

ومن القصص الإلكترونية أيضا ما يصادفنا من قصص الحيوان في القرآن الكريم والتي يقصها راوي بصوت شجي جذاب، وتظهر هذه القصص في شكل فيلم كرتوني متميز. وعاد أيضا برامج تعليمية مختلفة تصير في شكل قصة الكترونية تتخللها أسئلة ومسابقات معرفية، وهذا حرصا من هؤلاء المنتجين -وبدافع تربوي- أن يكون للطفل فسحة مفيدة في هذا العالم الرقمي، لأن أزمة القراءة والمطالعة لم تتشكلا بظهور الوسيط الرقمي لكن بدأ الأطفال يهجرون الكتب بدافع الملل واللعب، وربما وجدوا في الوسيط الرقمي بديلا فهجروا نحوه.

أنواع الأدب الرقمي الموجه للطفل:

تمثل الصورة المرفقة أهم الأنواع الأدبية التي عرفها أدب الطفل عبر تاريخه، والملاحظ في هذا الوثيقة أن أغاني المهد وأناشيد الطفولة المبكرة دخلتا في دائرة أدب الأطفال. وليس هذا بغريب لأن هذين النوعين اعتبرا من أهم إرثاصات الكتابة للطفل.



صورة رقم (01)¹

¹ شكل توضيحي يمثل فنون أدب الأطفال، عبر الرابط:

https://www.alukah.net/literature_language/0/47954

لا بد من البحث عن مكانة أدب الطفل ضمن الإبداع الأدبي الانساني لمعرفة قيمته وأهميته والبحث بعدها في بعض إشكالاته، وإن الحديث عن بعض هذه النقاط سيجعلنا نطرح ضمناً بعض اشكالياته ف"أدب الأطفال (فن) و (طفولة) . وللفن سماته، كما للطفولة خصائصها. وأدب الأطفال هو الوسيلة المثلى للوصول إلى عقول الصغار، بغية تنمية القدرات، وصقل التفكير والتعبير، وتحسين الأداء، وتنمية ملكة الإبداع والاحساس بالجمال والارتقاء بالمشاعر، وتحبيب الهوايات إلى النفس البريئة المتفتحة على الحياة. ولما كان من المتعارف عليه أن عناصر الأدب أربعة، هي: العاطفة، والمعنى والخيال واللغة، فإننا في أدب الأطفال -كما في الأدب عامة- نستلهم من مجموع هذه العناصر جمال الصورة، وإيحاء اللون، وتعبير الصوت، وعذوبة اللحن والحركة والإيقاع والإثارة، ونحاول أن نجعل الطفل يحس ويشعر بأن الحياة والطبيعة تنطبق وتتكل، وهذا ما اصطلح عليه (التجسيد الفني) الذي يعد عملية لازمة في التوجه الصغار، لأنه يهيئ لهم أن يسمعوا المعنويات، من دون الاستعانة بالعيون والآذان، حتى تبدو لهم كأنها محسوسة"¹.

ومصطلح التجسيد الفني كان فكرة مطروحة مع الأدب الورقي لكنه ظل حلماً ودرجة يراد لتلك الأعمال الورقية أن تطالها، لكن مع الأدب الرقمي تأتي للنص كل هذا وذاك وصارت هناك تشكيلة فنية جعلت الصوت والصورة وما يماثلهما مجسدا وبالتالي تحقق التجسيد الفني حقيقة. والطفل بحاجة كبيرة للتجسيد في مختلف مراحل التعليم، بل هو يحتاجه ليتعرف على عالمه المحيط به. لهذا فقد دعت النظريات التربوية المتعلقة بالطفل إلى ضرورة تجسيد الأشياء وتأمين علاقة بينها وبين الطفل تعتمد بالدرجة الأولى على حاسة اللمس، حتى يتمكن الطفل من ملامسة تلك الأشياء وبالتالي تخزين صور دقيقة عنها.

فالمرحلة التي يلتقي فيها الطفل بالأشياء التي لا يعرفها لكنها كانت مجردة في خياله هي مرحلة خوف واطمئنان، يشعر الطفل بنوع من الغرابة التي تتخللها رغبة في التعرف

¹ محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية، ص 9.

عليها. "فتح الحاسوب أمام الكتابة الأدبية إمكانيات كثيرة جديدة ومتنوعة لإنتاج نصوص تلتقي في مركزية التفاعل بين القارئ والآلة في عملية القراءة، واستحالة طباعة هذا النوع من الأعمال، وتعذر قراءتها في غياب جهاز فرامة رقمي (حاسوب، لوح رقمي، هاتف ذكي)، لجمعها بين الكتابة والصوت والصورة، واعتمادها على البرمجة أو التحريك animation. وقد أفضت هذه الكتابة التي تغير جذريا العلاقة بين النص والقارئ إلى ولادة ما يسمى بـ «الأدب الرقمي» أو «الأدب الديجيتالي» أو «الأدب المعلوماتي»، أو «المعلوماتية والأدب»، وما إلى ذلك من الاصطلاحات التي تطلق على هذا اللون الجديد من الكتابة الإبداعية الذي لا يُغادر فيه النص جهاز الحاسوب تاليفا وقراءة. كما أفضت تجاربه إلى ولادة عند من الأشكال، من الصعب جدا الإحاطة بها جميعا، كما هو معتاد في الأدب التقليدي، حيث يتأتى لشق حصر هذه الأشكال التعبيرية ودراسة تنويعات كل جنس وأشكال التجريب بداخله"¹.

يحرص أدب الطفل في تجليه الزامي على إعطاء الطفل فرصة لمعايشة كل ما كان يعتبر خياله كما تحرص برمجة أدب الأطفال على تحديد الأمر الخاصة به، وتجاوز ما هو تقليدي ومعروف في النشيد والأغنية والقصيدة والحكاية والقصة المصوّرة والمسرحية، وصحافة الأطفال وموسوعاتهم، ومعاجمهم، ودوائر معارفهم والمسلسلات والبرامج الإذاعية والمرئية، والألعاب وغيرها. كل ذلك من أجل الارتقاء بمستوى الطفل من خلال الأجهزة الالكترونية. "وإذا عدنا للمتلقّي الصغير في علاقته بالصورة، فمن المتفق عليه في المجالين التربوي والنفسي أن الطفل يميل بطبعه إلى الصور وإلى المحسوسات وينفر من المعنويات والمجردات، ففي مراحل نموه الأولى يشد انتباهه الجانب المرئي المجسم أكثر من الجانب

¹ محمد اسليم، الرقمية وتحولات الكتابة والقراءة، مقال متوفر عبر الرابط:

www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=118، بتاريخ: 2017/02/22، الساعة: 19:35.

النطقي السمعى مما يدل على أن المعلومة المرتبة أفضل من المعلومة المجردة، ولهذا استثمرت واستعملت الصور والرسومات في إعداد كتب الأطفال منذ أن وجد أدب الأطفال¹. "إن أدب الأطفال من المنظور التقني يضع أيدينا على مبلغ التطور الذي أصاب هذا الفرع من المعرفة الإنسانية، وما يمكن أن تقدم التقنية للأطفال أنماط التفافات وألوان الإبداع، على الرغم مما تتطوي عليه من مخاطر، وسلبيات لن تلعبها الأرضية المعرفية والثقافية للطفل، ولن تجدي معها المراقبة المنزلية والمدرسية"²، فالنظرة السلبية القاصرة للتقنية جعلتها تشكل خطراً على الطفل وهاجساً لأولياء أمورهم فحرص الكثير من الآباء على الحفاظ على مسافة أمان بين التقنية وأطفالهم، لكن الحتمية التكنولوجية كسرت كل الحواجز وسمحت للتقنية باجتياح حياتنا والتصرف فيها. لكن النظرة الواعية الرصينة للتقنية تكشف عن مواطن إيجابية كثيرة رغم ما يحفها من سلبيات -ولا يمكن لأحد منا إنكار ذلك خاصة على الطفل-، إن الطفل سيكتسب مع التقنية مهارات وعادات سلوكية لا يمكن أن تتاح له مع غيرها والتقنية ستجعله بينى شخصية مستقلة وبالتالي سيدرك كيفية فك شفرات العالم الرقمي وينقل بعض تلك الأفكار لعالمه الواقعي، فيتجلى لنا طفل أيقوني يكتسب التقنية ويتقنها.

سبق وأن تناولنا في مطلب سابق الأنواع الأدبية الخاصة بأدب الطفل في تجليه الورقي، وقد حاولنا تسليط الضوء على جانب من تاريخ كل نوع، وتقسيمنا لها إلى نص شعري موجه للطفل ونص نثري أو سردي موجه له (وعنينا به القصة والمسرحية) يجعل من الدراسة دقيقة وواضحة المعالم، وهذا الذي سننتهج في هذا المطلب محاولين ضبط مصطلحات كل نوع في هذا التجلي الجديد، لكن الأمر الضروري الذي يجب أن نشير له هنا هو تلك الخلطة والفوضى التي أنتجت التقنية في دنيا الأدب، فقد طرحت الرقمية إشكالية تصنيف اجناسي حقيقية في نظرية الأدب، وجعلت مسألة تمييز هذه الأشكال

¹ العيد جلولي: نحو أدب تفاعلي، ص 249.

² محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية، ص 109.

الرقمية الجديدة ليس أمرا سهلا، فالأدب الذي نتحدث عنه هنا ليس هو الأدب الذي تناولناه في مطلب سابق، إنه أدب جديد مختلف تماما عن الأدب الورقي، وقد أشار "مشتاق عباس معن" في مقال له إلى ضرورة استنبات مصطلحات جديدة تمثل جوهر هذا الأدب وتعبّر عن كينونته.

وسأحاول اعتماد نفس التتميط الذي انتهجته في المطلب السابق الذي خص مختلف التصنيفات الأجناسية لأدب الطفل في طوره الورقي، على أن أحاول تتميط كل جنس ادبي بما يحفظ له خصوصيته الكحالة إبداعية مختلفة. ولنبدأ بالنص الشعري الموجه للطفل في تمظهره الرقمي.

خصائص أدب الطفل الرقمي:

تتداخل الكثير من النقاط في موضوع الأدب الرقمي فالحديث عن خصائصه يدعونا - بصورة تلقائية- وبشكل مباشر للحديث عن أركانه وأسسه ومقوماته والتي تشكل جميعها أهم خصائصه. إذ "يتعرض استقرار النص اليوم لخلخلة تتمثل في إمكانية تحليل الكتابة بالصورة والصوت، وقابلية النص للاستساخ والانتشار السريعين واللانهائيين وإمكانية ربط النص بنصوص أخرى كتابية أو سمعية أو مرئية، وذلك من داخل النص نفسه أو من موقع وجوده أو من أماكن خارجية، وذلك عبر الروابط التشعبية (Liens Hypertextuels) كما صار من الممكن نشر النص متقطعا لأنه تحرّر من شرط الاكتمال لكي يصل إلى القراء، فأصبح بوسع المؤلف أن يضع فصول كتابه رهن إشارة القراء فصلا تلو الآخر، وفي التوقيت الذي يختاره. ولهذا المستجد فضيلة وصول القارئ إلى المعلومات في راهنيتها. فكم من بحث علمي استغرق إنجازه سنوات عديدة، وعندما وصل إلى القارئ كان قسم من معلوماته قد أصبح قديما أو متجاوزا بسبب مضي وقت على إنجازه أو بسبب طول المدة الزمنية التي

تستغرقها طباعته وتوزيعه ونشره¹، كل هذه الإمكانيات الجديدة تجعلنا أمام تجربة إبداعية جديدة، وسأحاول ضبط أبرز خصائصه والتي -كما أشرت- تتداخل مع أركانه وبنياته المختلفة، مع الإشارة إلى أن أدب الطفل الرقمي يختلف عن نظيره الخاص بالكبار في بعض النقاط وليس جميعها، وتتمثل نقاط الاختلاف فيما قد يتعلق بشكل مباشر مع الطفل ولعل أهم أركانه على المستوى البنوي:

المستوى اللغوي (الكلمة):

لم تعد الكلمة تمثل المكوّن الأساسي في النص الرقمي، ولكن يمكن التوضيح على هذا المستوى اللغوي وعلى مستوى "النص: تعد النصوص المكتوبة من أهم العناصر الفعالة في تطبيقات الوسائط المتعددة، حيث تزيد فعاليتها من خلال التحكم في حجم الكلمات والحروف المكتوبة، وألوانها، وطريقة ظهورها (الحركة)، ومدة ظهورها (العرض) وترتبط هذه الأمور بمتغيرات تصميم الشاشة (screen design)²، فالكلمة لم تفقد مكانتها كما يصر الكثير من الدارسين على التأكيد أن الكلمة فقدت هيبتها وتراجعت في التشكيل الفني الخاص بالنص الرقمي، صرنا نتحدث هنا عن لغة خاصة تتحكم فيها اليات تقنية. فالتمظهر المرئي للغة يكسبها معانٍ جديدة وقدرات أكبر مما تمنحه لها الورقة. إن اللغة الرقمية لغة بارعة تتشكل بصور مختلفة وتشكل معانٍ فائضة، مستعينة باللغة البرمجية لتقدمنا نصا رقميا مختلفا عن نظيره الورقي تمام الاختلاف.

ف"مع ثورة التكنولوجيا الرقمية وحوسبة الخطاب الأدبي الموجه للطفل، كان لزاما التوفيق ما بين الخطاب اللغوي الذي يعد الأصل، السابق عن الصورة وبين لغة خطاب الرسوم المتحركة التي صارت مسموعة، بعد أن اختفت اللغة في شكلها المكتوب وبين الصورة

¹ محمد اسليم، الرقمية وتحولات الكتابة والقراءة، مقال متوفر عبر الرابط:

www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=118، بتاريخ: 2017/02/22، الساعة: 19:35.

² صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام وسائط متعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الاطفال ما قبل المدرسة في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 22، 2011، ص 168.

بصفتها نصا أو فكرة مجسدة. وقد صارت الآن تمتلك الحركة والنطق ومخاطبة الطفل مباشرة ودون وسيط، وبذلك تحقق للطفل المتلقي حلم لطالما راوده و هو أن يرى تلك الخيالات من عوالم وكائنات أن يراها حقيقة في الواقع المتخيل عند الطفل تتكلم وتمرح وأن يشاركها في أفعالها، في أفراحها، وأفراحها، بعد أن عجز عن الانتقال إلى عالمها الوهمي"¹، فاللغة من خلال الوسيط الرقمي وفي إطاره التفاعلي تجعل الطفل يستلطف اللغة المتمثلة في كلمات و حروف متحركة ملونة مبعثرة مرتبة، إنها لغة تمكن الطفل من محاولة القبض عليها والتعرف على حروفها وفك شفراتها من أجل تواصل تفاعلي جاد.

وكما عبر عن الرواية الرقمية التفاعلية من خلال دراسة لغتها بأنها رواية تهدم الحدود بين اللغات الإنسانية سامحة باختراق الفصح بالعامي، والعربي بالغربي، خالقة لغة سردية تنتفي فيها الحدود الجغرافية أو العرقية. سامحة باجتياح معالمها بخصوصيات أخرى لا تقوم بنفيها وتدميرها بل تخلق جوا كرنفاليا، افتراضيا تلتقي فيه أصوات وطبقات شتى شبيهة بما يوجد في العالم الواقعي وهذه الخصوصية اللغوية لا نلاحظها فقط في الرواية بل أيضا القصة التي أخذت هي الأخرى تجرب أدوات سردية جديدة تنهل كلها من الإمكانيات التي يمنحها النص المترابط"²، فالنص المترابط يسمح للغة بأن تُبرز كل جمالياتها فتتشكل لغة سردية أو شعرية جديدة تخترق العوالم وتتجلى بصورة مختلفة؛ إنها لغة لا تعترف بالحدود أو الأعراف فهي لغة تنهل من كل المعاني ولا تؤمن بالقوانين التقليدية.

المستوى البصري (الصورة):

يجب أن نعترف بكينونة الطفل في العالم الرقمي وبالتالي نراجع بعض الأحكام التي تم صكّها قديما عن الطّفّل، "إن الطفل هو ذات متلقية تتصل مع ما تراه معروضا على الشاشة

¹ عميش عبد القادر، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com، بتاريخ: 2016/03/21، الساعة: 23:05.

² لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آلية السرد وسحر القراء، مرجع سابق، ص 239.

من خلال حاسة البصر التي تعد الأقوى من بين الحواس في النقاط الشفرات واكتساب المعلومات، ويتفاعل المتلقي مع النص المعروض حينما يجد فيه ما يحاكي عقله ويحرك عواطفه ويلبي حاجاته المتنوعة. إن جودة الخطاب المرسل لا تكفي وحدها لاكتمال التلقي ما لم يكن هناك دور فاعل واستجابة من قبل الطفل المشاهد لانتاج نص محايت¹ ، فالبصر حاسة تثويرية تستفز باقي الحواس وترشدها في عملية التلقي لأن أثرها عميق، لهذا فالطفل يستجيب للصورة ويتفاعل معها بشكل كبير. هذا الذي جعل النص الرقمي يفتح بابا تفاعليا مع الطفل ولا يقصيه، إن الطفل ذات متلقية متفاعلة مع هذا النص ومن خلال هذا التفاعل تنتج نسا إبداعيا جديدا، وللمؤثرات الرقمية الصورية أثر كبير على عملية التلقي.

وبالنظر إلى عملية التلقي هذه نلاحظ قوة الفاعل الحاصل بين المتلقي والنص الإبداعي، "وهنا يتوجب على المتلقي في الخطاب اللغوي أن يخوض تجربة ذهنية أعمق كي يحول العبارات والمفردات اللسانية إلى صور مجسدة عبر نشاطه التخيلي للحصول على لذة الفهم وإنتاج المعنى. في حين لو قارنا مع الخطاب البصري لوجدنا أن أغلب ما تقدمه الشاشة الصغيرة لا سيما لجمهور الأطفال هو خطاب سهل التقبل بحكم ما تعوضه الصورة من تجسيد واضح للشخوص والأحداث بزمانيتها الآنية وبذلك تتم آلية استقبالها بكل بساطة ودون جهد ذهني كبير"²، إنه نوع من التجريد وملامسة الأشياء بالنسبة للطفل، إن الصورة تختصر المعنى وتختزل التدليل له وتمكّن الطفل من استيعاب المتخيلات دون جهد يذكر، فالطفل يتوافق مع التشكيل الصوري من خلال خصائصه؛ وهو الذي دعت له بعض الدراسات التعليمية في أهمية استغلال الوسائل التوضيحية التي تستقبلها العين وتخزنها في الذاكرة البصرية لتشكل بذلك خطوة مهمة في عملية الإدراك

¹ حسين الأنصاري، إشكاليات تلقي الطفل العربي، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربي، ع 2، 2007، ص 134.

² حسين الأنصاري، إشكاليات تلقي الطفل العربي، مرجع سابق، ص 129.

مع ومن هنا نخلص إلى حقيقة تخص الطفل وعلاقته بالصورة؛ وهو أمر يمكن ملاحظته في كل طفل بصورة تلقائية لا تتطلب الكثير من المتابعة أو التدقيق. فالصورة سيدة الاتصال الطفل ووسيلة التواصل معه في أيسر أشكاله. إن الصور المرئية لهي بمنزلة "حلوى عقلية" Brain Candy ذات مذاق لا يقاوم. فالأطفال يروق لهم أن يروا أشياء جديدة ومختلفة. ولديهم قدرة مدهشة على استيعاب الصور وفي استطاعتهم استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة الصعبة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتخيل والملاحظ أن خبرة العلم التفاعلية، والقائمة على تعدد الحواس Multi-Sensory تأسر انتباههم بدرجة كبيرة. فلماذا يشحذون خيالهم في تصور بلد أجنبي بينما يمكنهم معاينته بالصوت والصورة؟¹

هذه القدرة العجيبة على استيعاب الصور واسترجاعها تجعل من المستوى البصري مهماً، النص الرقمي لتجعله نصاً مغرباً بالنسبة للطفل.

"هكذا تشير مصطلحات الواقع الافتراضي virtual أو الاصطناعي Artificial إذن إلى العوالم البصرية الواقعية الثلاثية الأبعاد والمخلقة بواسطة الكمبيوتر، والتي يقوم خلالها معالج operator إنساني مجهز على نحو مناسب بالاستكشاف والتفاعل مع موضوعات مصورة (افتراضية) بالطريقة نفسها التي يقوم من خلالها الشخص نفسه بالقيام بهذه الأنشطة في العالم الطبيعي"². هذه العوالم ليست معزولة عن الطفل في عصر الصورة الذي نعيشه، حيث أضحت الصورة وسيلة وغاية نعمة ونقمة، ورقة دفاع وسلاحاً فتاك.

وحين نتحدث عن التلقي البصري فإننا نتحدث عن ثقافة بصرية "لأن الصورة ثقافة بصرية وفي هذه الثقافة ينشأ معجم جديد تتحدد به المصطلحات ويكسبها معنى مختلفاً غير

¹ فرانك كيلش، ثورة الإنفو ميديا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 253، يناير، 2000، ص 464.

² شاكراً عبد الحميد، عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 1، 31، يناير 2000، ص 20.

ما كنا نعهده في زمن الثقافة الكتابية، وفي زمن الكتابة الذي صار زما تقليديا الآن وصار يفقد دوره وأثره في ذلك الزمن كانت المصطلحات تأتي عبر المد اللغوي ليجري تصويرها في كلمات على الورق عبر الرسم الكتابي، وتكون الكلمة فيها جامدة مية إلى أن يقرأها قارئ ما ويتولى تحريك الكلمات وإيقاظها من سباتها لتدخل إلى العالم الذهني للقارئ ويتحرك السياق الذهني المخزن وتبدأ عملية تكوين الدلالات عبر ربط قرينة لغوية بين الدال والمدلول، ويكون السباق فيهما هو الحكم في صناعة التليل¹، فالتلقي عبر الوسيط الورقي يجعل الكلمة حبيسة الأوراق ساكنة غير دالة إلا بعد عملية فك الشفرات والبحث عن قرائن لغوية تدل على المعنى، أما التشكل المرئي فهو يخلق ثقافة جديدة في مسألة التلقي تتطلب منا استكشاف مهارات جديدة واصطلاح مصطلحات جديدة أيضا من قبيل التمظهر المرئي وتفكيك الصورة وقراءة اللون والإضاءة وغيرها من المصطلحات.

فبعد أن كان العالم المتخيل عبر النص الإبداعي غريبا معزولا عن المتلقي فقد خلقت الرقمية عالما معاشا يكاد يكون حقيقيا، واليوم" ويفضل تقنيات الحاسوب المتعددة أضحت الصورة تقدم واقعا افتراضيا يشعر المستخدم بأنه يعيش فيه لشدة محاكاته لواقعه. فالألوان التي تستعمل ونوعيتها والتقنيات عالية الدقة (الأبعاد الثلاثية) المستخدمة فيها تعمل على شد انتباه المتلقي الصغير وتدفع به للولوج إلى العالم العجائبي الذي تقدمه له. الأمر الذي يشبع حاجاته النفسية والعقلية. كما أنه يجد الشخصيات المقدمة تحاكي الشخصية الواقعية له ولا يتردد في تقليدها إما في طريقة الكلام أو الملابس أو حتى في تسريحة الشعر ... والصورة عموما تساهم بشكل كبير في توسيع خيال الطفل لا سيما في مراحل نموه الأولى التي تسبق عملية القراءة وبالتالي تجعله يفكر بشكل أفضل وتساعد على تطوير قدراته التخمينية، وتسرع من عملية تعلمه للأشياء وتسميتها بمسمياتها². الخيال المجنح للطفل سيجنح أكثر

¹ عبدالله الغدامي، الثقافة التليفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، ط 2، 2005، ص 188.

² إبراهيم عبد النور، أم كلثوم بودية، القصة بين رهان التخيل وسلطة التكنولوجيا، مقال متوفر عبر الرابط:

tiout.byethost6.com، بتاريخ: 2016/09/13، الساعة: 13:05.

مع الصورة لأنها ستتقل له كل ما كان سجين الخيال وتسمح له بمعاشيته فالعالم العجائبي الذي كان يتشكل بصور مختلفة مشتتة في مخيلة الطفل صار ممكنا ومتوافرا بأبهى صورته.

الصورة المتحركة:

إذا "تكن شعيرة الصورة الرقمية في أنها تشرك الطفل المتلقي في معاشية الأحداث المتلاحقة ومن ثمة بناء تصور استباقي استشرافي لما ستؤول إليه الأحداث. ولما كان شريط الصور يشبه المشهد المسرحي وكان جهاز الحاسوب أو التلفاز يشبه خشبة المسرح. كان الطفل من ثمة شبيها في وضع التلقيب المشاهد المتفرج في قاعة العرض والذي يعد جزءا أساسيا من العمل المسرحي"¹، فالحركة التي تصاحب الصورة الرقمية تجعل الطفل يعايش الأحداث ويأخذ دورا فيها. هو ليس مشاهدا فقط إنما هو متفرج متوقع متدخل في شبكة الأحداث، إن الطفل المتلقي للصورة الرقمية المتحركة يتمايل مع كل حركة تصاحبها وبالتالي يفهم من خلالها فهما أعمق.

"الصور المتحركة: يمثل عنصر الحركة ومؤثراته عنصراً في غاية الأهمية لتطبيقات الوسائط المتعددة والصور والرسوم المتحركة هي سلسلة من الصور أو الرسوم الثابتة المنفصلة يتم عرضها بسرعة وتسلسل محددتين، فتبدو الصورة المتحركة كما يحدث في عرض الفيلم السينمائي"²، إن الحركة تمثل أهم خصائص الطفل، فهو يتحرك في كل حالاته وبصورة غير منتهية. لذلك فالحركة حين تتناسق مع الصورة وترافقها تضيف عليها قيمة إيضاحية كبيرة، إن الصورة الرقمية المتحركة ابغ ما جاءت به تجربة الأدب الرقمي.

¹ عميش عبد القادر، شعيرة تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com، بتاريخ: 2016/01/31، الساعة: 17:05.

² صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام وسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الاطفال، مرجع سابق، ص 168.

وبالتالي يمكننا الانتباه إلى نقطة مهمة، إذ "يسلط مفهوم الصورة المتحركة، الضوء على إمكانات بعض الآليات المادية في تخليق الحكى، من المواد الحسية، ودور الوسائطية وأهميتها في حدوث هذا التخلق. وحيث تجد السرديات الفيلمية، مرجعتها في الصورة، التي تعد دعامة غير لسانية، يمكن أن يتحول الإجراء الرمزي للاشتغال الأيقوني شيئاً فشيئاً إلى إطار سردي. لأن العوامل الأولية للإدراك والإثارة عادة ما تثير المتلقي نحو تأمل المعطيات الكيفية في الصورة، لتتحول إلى صورة فعل (image-action)، متخذة شكل فضاء حدثي، يقوم على تحيين الطاقات التعبيرية لتلك الكيفيات في زمن محدد، فيتولد على هذا التفاعل البذور السردية للفيلم. وعلى نطاق النص الرقمي، يمكن لأي فضاء من الوسائط المترابطة أن يولد البعد السردى، من دون الحاجة للنموذج اللساني، وذلك تحويل هذا الفضاء غير الخطى، إلى آلة فيلمية تشتغل بدلا عن تحريك الصورة، على تشبيك مثيرات المدرك البصري للصورة، وذلك وفق مبادئ مفهوم "الصورة الواجبة" (image-interface) وتطبيقاته¹، فالعلامة غير اللسانية يمكنها أن تعبر بصورة فائقة عن المعنى، هي لا تحتاج إلى علامة لغوية أو غيرها بل تكفي بالمعنى البين الذي تقدمه لكن تبقى التوليفة التي تنتجها مختلف هذه المؤثرات معا ترقى بالنص الرقمي ليكون الأنسب للطفل.

و "لقد بعثت التكنولوجيا الرقمية الحياة في رسومات الأطفال، وحركتها فحركت بذلك عقل الطفل وحررت خياله من هيئة صورة الكتاب الجامدة الباهتة التي لا روح فيها ولا نبض للحياة يرجى منها. لقد جسدت الرقمية بشكل قوي مقولة اليونانيين القدماء انطلاقاً من أفلاطون ثم الذين تلوهم: أن الشعراء هم أعظم الرسامين والشعراء هنا ما هم سوى الكتاب المهرة الذين إذا وصفوا باللغة رسموا واجلوا ماهية الموصوف حتى تكاد العين أن تراه، بعد

¹ عبد القادر فهيم الشيباني، المحكي المترابط، نحو آفاق رقمية للرواية، ماي 2013، ص 296.

أن رأته عين العقل تخييلا وتدبرا. وإمعانا"¹، فالنص في طوره الرقمي استطاع أن يخلق أفاق تخيلية رحبة للطفل.

لكن نتساءل عن طبيعة هذه الصورة المتحركة وعلاقتها بالخطاب اللغوي؛ "وإذا التفتنا إلى طبيعة الصور المتحركة على أنها كانت في الأصل خطابا لغويا مكتوبا موجها إلى الطفل بصفته خطابا تربويا وتعليميا، فإنه مع تحويله إلى خطاب بصري أساس اشتغاله يتوقف على حركة عناصره الخطابية: الأشخاص، وباقي الكائنات وفي الغالب تكون حيوانات أليفة وفضاء طبيعيا أو بينيا. وكلما يدخل في تركيب الفضاء الموضوعي للشريط الذي يمثل بدوره الموضوع. فكل ذلك ينزاح بمخيلة الطفل إلى عالم افتراضي متخيل يسكنه عقل الطفل وخياله الخلاق"². هذا التصور يجعلنا نؤمن بأن الفصل بين هذه المؤثرات المختلفة ليس إلا من باب الدراسة لا من باب المفاضلة أو الفصل الفعلي، فالصورة لغة واللغة صورة والصوت بينهما يترجمهما، الأدب الرقمي توليفة استثنائية من مختلف المؤثرات التي تجلب الطفل.

وإذا تحدثنا عن نقطة أخرى مهمة جدا في موضوع المستوى البصري، فبالإضافة للحركة هنا اللون والإضاءة: إذ "تضيف التأثيرات على الشكل ملمسا عينيا، وتضيف طابعا تعبيريا على أنواع الحركة، ويعتبر اللون والضوء أحد أهم العناصر تأثيرا على جاذبية الصورة ولمس الأشياء فيها، وعلى الكاتب اختيار الألوان والأضواء التي تحقق ذلك الشعور عند المتلقي. وغالبا ما يستخدم الكاتب الأشكال الناعمة وحتى الكلمات الدالة على النعومة في المواقف العاطفية، والأشكال الخشنة في المشاهد الحزينة بألوان تضاهي كآبة المنظر وخشونته ساء الشكلية أو النفسية"³، فالصورة تزيد وضوحا وتأثيرا من خلال اللون الذي يدل

¹ عميش عبد القادر، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com، بتاريخ: 2016/01/31، الساعة: 17:05.

² المرجع نفسه.

³ وهيبة صوالح، الحركة في النص الروائي الرقمي، مجلة مقاليد، العدد 08 جوان 2015، ص 186.

بعض المعاني للطفل بمجرد رؤيته، كما أن الإضاءة تضيء على الصورة قيمة إيضاحية تزيد من المعنى التوويري للصورة وبالتالي فالطفل أمام عالم تخيلي توويري لا يمكنه إلا أن يندمج فيه ويأخذ مكانه فيه.

فالألوان ذات قدرة إيحائية كبيرة؛ ومن ذلك، "أذكر دور الألوان في تحسين صحة الطفل وإضعافها بدنيا ونفسيا. فالأبحاث العلمية دلّت على أن للألوان أثرا إيجابيا أو سلبيا على الإنسان، لأن لها موجات لا تُرى بالعين تمر عبر الهواء، فتؤثر في التفكير وفي الحركة معا، حتى أصبح لها علم، له قواعد تخضع له إن الجسم يتوفر على عناصر جاذبة، وإشعاعات ذاتية، مما يؤثر في سلوك صاحبه. فيستقبل ذبذبات لونية تتبعث من المحيط البيئي الذي يحيا فيه، أي يتفاعل معه، ففي المحيط الطبيعي نجد الورود والزهور الشجر والخضر وفي الصناعي، نجد السماء والهواء الملوثين بالأدخنة السوداء التي تنتفها المعامل والمصانع، ويظهر هذا التأثير جليا في مزاجه الذهني والنفسي والصحي. فمثلا، هناك ألوان نرتاح لها، فنستعملها أكثر في رسوماتنا، وملابسنا، وحتى في صباغة جدران بيوتنا، وأفرشتنا لأنها تهدئ، توترنا وتسكن قلقنا، وتسرع وتبهج نظرنا، بينما هناك ألوان أخرى، تصيبنا بالقلق، بمجرد أن تقع عليها عيوننا. وتتقسم الألوان إلى قسمين موجبة وسالبة، فالأولى، تشمل كلا من الأخضر والأبيض والأزرق، والرمادي، والبنفسجي والبرتقالي والسالبة، تشمل الأحمر والأسود والأصفر"¹، إن اللون فضاء يحتوي على الكثير من المعاني والدلالات؛ وللطفل علاقة وطيدة مع اللون من مراحل العمرية الأولى. ولهذا فالصورة مؤثر محوري في العمل الرقمي ولعلها أبرزها لأنها ترتبط أساسا بالوسيط.

"لذا كان لا بد من التناغم بين التصوير الرقمي ودعمه بإخراج فني مع التنسيق بين مصمم العمل الفني وكاتب القصة حتى تصل إلى الطفل بصيغة شيقة وشكل جميل، فإن كان الموروث الإنساني بحاجة إلى رسوم وقراءة إلكترونية تدعم مبدأه الأساسي، فعلى القدر

¹ العربي بنجلون، أسئلة الطفولة في التربية الذاتية، والثقافة الرقمية والصحة البدنية والنفسية، ط 1، 2014، ص 158.

نفسه يجب اعتبار حوسبة الخطاب الأدبي حجر الزاوية في عملية الإخراج الفني للصورة المرئية والتي تشكل الحيز من التعبير عن الموضوع بل وتتجاوزه في الأغلب الأعم¹.

المستوى السمعي (الصوت):

أما الجزء البنيوي الثالث الذي لا يقل أهمية عن المستوى البصري الذي يقدم ثقافة بصرية تحاول ترقية ذوق الطفل وتهذيبه؛ فهو المؤثر السمعي المتمثل في الصوت الرقمي، وقد "التفت المفكرون والفلاسفة إلى أهمية المستوى السمعي في تشكيل الثقافة والمعرفة، وأحالوا إليه كثيراً من محفزات التواصل ولا سيما الإبداعي منه؛ لخلقه خيالاً من نوع خاص اصطلح عليه " ت . س . أليوت " بـ " الخيال السمعي " ولا يختلف المستوى السمعي عن سابقه المستوى الصوري " البصري " في تقديم ثقافة سمعية تتفاوت المجتمعات وأفرادها في حيازتها، ومن الطبيعي أن يخلق ذلك التفاوت فجوة بين مستويات حيازتها لديهم"²، والخيال السمعي يبرز ما لهذه الحاسة من قيمة في العلاقة الاتصالية التي تجمع بين إنسان ومحيطه. إن الطفل يستقبل أصوات الطبيعة فيحاول ربط كل صوت بمصدره وبذلك فهو ينمي معرفة سمعية، والصوت في الطبيعة مصدر مهم من مصادر المعرفة بل أن هناك نظريات لغوية أسست كل الكلمات على أساس محاكاتها للطبيعة، فالمستوى البصري هو الآخر حاول الأدب الرقمي أن يفسح له المجال ليجنح بخيال الطفل من خلال مختلف المؤثرات السمعية التي تتوافر في البيئة الرقمية وتجعل من النص الرقمي نصاً تخييلياً ريداً.

وللحصول على صوت يمكن اعتباره مؤثراً حقيقياً في بنية النص المترابط فإن ذلك يعتمد على برامج محددة تضمن الصيغة الرقمية، إذ "يمثل الصوت والمؤثرات الصوتية عنصراً مهماً من عناصر الوسائط المتعددة، حيث يتم إعداد ملفات الصوت (كلام منطوق

¹ نوال حيفري، أدب الأطفال بين العلم والفن التقنية الرقمية وتأثيرها في المسرح والرسوم المتحركة، مرجع سابق، ص 238.

² ناظم سعود، سحر الأيقونة، مقعد حوارى أمام الشاعر الرائد مشتاق عباس معن، دار الفراهيدي، بغداد، 2010، ص 28.

ومؤثرات صوتية) من خلال تسجيله باستخدام برامج محرر الأصوات في الحاسوب عبر الميكروفون، أو عبر نقل ملفات الصوت من صيغتها التناظرية إلى صيغتها الرقمية باستخدام برامج التحويل الخاصة بذلك، وتتيح هذه البرمجيات إدخال مؤثرات عديدة على الصوت المسجل من إضافة صدى أو مزج الأصوات¹، وهذا الذي جعلنا ننبه في أكثر من مرة لأهمية إطلاع المؤلف الرقمي على مختلف البرامج التي تمكن الوسائط المتعددة من خلق بيئة رقمية تجلب الطفل وتتماشى و هوسه بالمفاجأة والتجدد.

وإذا نظرنا إلى ما تنتجه التقنيات الرقمية فسنجد أن "الفيديو: مقاطع الفيديو من أهم عناصر الوسائط المتعددة تأثيرا في المستخدم، حيث تمثل محاكاة طبيعية للخبرات والمواقف الحقيقية، ويتضمن هذا العنصر عدة أشكال من التطبيقات، أهمها الصور المتحركة المتزامنة مع الصوت، والتي تعرض على شكل فيلم، ويتم إعداد لقطات الفيديو باستخدام آلة التصوير الفيديو المصورة مباشرة إلى جهاز الحاسوب أو من خلال كاميرا الفيديو التناظرية، التي يتم تحويل ملفاتها إلى ملفات رقمية عبر برامج تحويل ملفات الفيديو"²، هي برامج لا يمكن أن يستغني عليها منتج النص الرقمي الذي قد لا يكون منتج الكلمات نفسه فقد يستعين المؤلف بتقني ليستجيب لتصوراته الرقمية فييدي له أفكاره وهو يقوم بتحقيقها له.

المستوى التوليقي

إن التعاضد القائم بين حاستي البصر والسمع يجعل منهما مدخلان حسيان للعالم الخارجي يستعين بهما الطفل ليتعرف على عالمه. إذ ذهب بعض الدارسين لاعتبارهما حاستين منفصلتين عن بعضهما ولكل منهما مسار ومجال تشتغل فيه بمنأى عن الأخرى، "وذهب آخرون إلى عدم التفرقة بين حاستي السمع والبصر في اعتماد النشاط التخيلي

¹ صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام وسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الاطفال، مرجع سابق، ص 168.

² صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام وسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الاطفال، مرجع سابق، ص 169.

عليهما حيث إنهما "من أفضل الحواس الخمس وأشرفها التي وهب الباري جل ثناؤه للإنسان، واعتقد سانتيانا أن "حاستي البصر والسمع هما حاستا الجمال العلويتين في مقابل الحواس الدنيا (اللمس والذوق والشم) التي لا تخدم الأغراض العقلية بمثل ما تفعل تانك الحاستان" وأما هيجل فقد قصر الفن عليهما لما لهما من ارتباط مباشر بالعقل¹، فمن فقد حاسة البصر أو السمع لن يستطيع الاتصال بما يحيط به وقد لا يرتقي لمستوى التواصل ويظل حبيس عزلته، فهاتان الحاستان لا تمثلان وسيطتي تواصل فقط وإنما بنية تحتية لاستكشاف العالم وبالتالي فهمه وتحقيق مبدأ التواصل فيه.

إنها توليفة ضرورية يحاول النص الرقمي ضمانها في شكله، "إن حضور هذه التوليفة التواصلية في آن معاً بين النص واللوحة والموسيقى والتقانة والألوان والحركة... يضع المتلقي في تحد جمالي إزاء عملية التلقي لهذا الكون النصي المتعدد الذي لا يفتقد غير صوت الإنسان وتظهر لغته وموسيقاه ورسمه وبراعته الالكترونية... بعد أن كان (الإنشاد) يمثل ركيزة مهمة في (عرض) النص في عصر الشفاهية ما قبل التدوين، فصار الشعر العربي وفي غالبية ارتجال مرتبطاً بالإنشاد فكان الشاعر (يُمثل) نصه يعتلي ربوة من الأرض ويحرك يديه ويلون صوته ويعيد هنا وينبر هناك موصلاً نصه إلى متلقيه عبر هذه التقنيات الإيحائية"²، وعلى اختلاف التقنيات التي اعتمدها الإنسان في التواصل ومن يحيط به إلا أن التقنيات الحديثة جعلت من العملية التواصلية تتميز بخصائص لم تألفها الدائرة التواصلية في بقية الأزمان فللتواصل التقني جمالية مادية تخدم الجمالية البشرية وترتقي بها.

وكمثال: عند إدراج صورة متحركة داخل المتن، يعبر بها الكاتب عن حزن الشخصية، فإنه يستغني عن تجمعات لفظية كثيرة. ويزداد التأثير كلما أضاف إلى المقطع الصوري موسيقى أو صوت حزين، بالإضافة إلى إمكانية تفاعل القارئ مع النص مباشرة، واختياره

¹ ناظم سعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص 82.

² ناهضة ستار، ثنائية النص والموسيقى في الأدب الرقمي، متوفر عبر الرابط:

www.alnoor.se/article.asp?id=38239، بتاريخ: 2016/12/03، الساعة 13:45.

للمسار الذي يريده في تتبع الحكاية عبر الروابط المندرجة في المتن، مما يجعل النص (كبنية بعدة أبواب) لكل قارئ الحرية في ولوج الباب الذي يريده¹ فالمزج بين هذه المستويات مطلب ضروري في الأدب الرقمي.

الوسيط الورقي حاول ولحقب زمانية مختلفة -انطلقت مع اكتشاف ورق البردي فالطابعة- أن يستجيب لمتطلبات الإنسان الجمالية لكن محاولاته باتت تبدو متواضعة جداً أمام ما طرحه الوسيط الرقمي، فالحاضن الورقي محدود الإمكانيات، أما مع النص التفاعلي الرقمي فإننا في ظل حاضن سحري قادر على تحقيق هذا الطموح، من خلال استجلاب الأدوات التي تحرك عناصر الإدراك البصري والسمعي بالمسموعات والمرئيات فالنص التفاعلي الرقمي يمكن المبدع من توظيف الصورة والصوت مضافاً إلى الحرف في خلق النص لا على أساس العناصر البنائية الخارجية، بل على أساس البناء الداخلي، فالصورة والصوت يندغمان مع الحرف في بنية النص الرئيسة؛ ليكون ذلك الاندغام عتبة أساسية لاستلاب الخيال الكامل²، هذا البناء الداخلي يجعل من النص عصياً على الاندثار والاكتمال هو نص متجدد هارب يحاول المتلقي أن يقبض عليه لكنه يتمتع وبالتالي يكون بينهما حوار إبداعي يدفع المتلقي ليكون شريكاً في العملية الإبداعية.

¹ وهيبة صوالح، آليات إنتاج السرد الرقمي وعرضه الاعمال السردية العربية على شبكة الانترنت انموذجا، مرجع سابق، ص 230.

² مشتاق عباس معن، دواعي القصيدة التفاعلية الرقمية في عالم يفكر بأسس ورقية، مقال متوفر عبر الرابط: imzran.org/mountada/viewtopic.php?f=46&t=2910، بتاريخ: 2017/07/30، الساعة: 13:05.

الفصل الأول:

آلية التشكل والتلقي الرقمي

لدى الأطفال

جماليات أدب الطفل الرقمي:

الجانب الاستيطقي والنظرية الجمالية الرقمية

إن الحديث عن جماليات الأدب الرقمي وانطلاقاً من ركائز هذا الأدب الجديد؛ يقودنا للحديث عن نوعين من الجماليات ترتبطان بمعنيين مختلفين: فهناك جماليات أدبية وبالمقابل هناك جماليات تقنية رقمية.

في هذه الرسالة قمت بعرض تحليلي لأنموذج غربي يمثل أدب الطفل الرقمي، فأبرزت من خلاله بعض دعائم الأدب الرقمي التي تركز عليها اسمه الجمالية. في هذا المطلب سأحاول إبراز أهم الأسس الجمالية للأدب الرقمي بصفة عامة والموجه للطفل بشكل خاص، والملاحظ أن البنية القلقة للنص الرقمي تجعل من الصعب القبض على هذه الجماليات ورصد مختلف التقنيات الجمالية التي قد تختلف من نص إلى آخر حسب لغته البرمجية؛ لهذا ستحاول دراستي إبراز الأطر العامة في النظرية الجمالية الرقمية.

سنقسم هذه الجماليات إلى 3 أقسام كبيرة تضم بدورها جماليات فرعية تصب في إطارها العام؛ فهناك جماليات متعلقة بصورة مباشرة بالجانب البنيوي للنص والعناصر المكوّنة له فهي (جماليات أدبية)، أما القسم الثاني فيتعلق بما دخل في السمة الأدبية وهو ما يتعلق بجماليات الصورة والصوت، والقسم الثالث فيمثل الجانب المادي وهو ما يتعلق بالجماليات المادية التي لا يمكن أن نعتبرها زوائد على النص لأنها صارت لبنة من لبنات بنيته، وتتعلق بصورة مباشرة بالجانب التقني في النص الرقمي.

1- الجماليات الأدبية:

1-1 - الجماليات اللغوية:

وهي عناصر بنائية تمثل جماليات البناء الفني في النص الرقمي، ونكاد نراها متوفرة في النص الورقي مع بعض الجدة بما يتناسب والبنية العامة للنص الجديد. ويمكن تقسيمها لنقاط محددة تبرز أهميتها ومساهمتها في توفير الجمالية الرقمية العامة.

وحين نتحدث عن الجماليات الأدبية فإننا بشكل محدد نتحدث عن الجماليات اللغوية (اللفظية)، وهذا طبعا لا يغفل الحديث عن جماليات ادبية أخرى كالخيال والصور الشعرية وغيرها، وتتكى اللغة في جمالياتها على الجنس الأدبي الذي تدور فيه، فلغة القصة تختلف تماما عن اللغة الشعرية. "وتتهض جمالية القص على اللغة بوصفها مادة تشكيله، كما تتهض جمالية اللغة على القص بوصفه جنسا ادبيا حيث لا تستمد اللغة جمالياتها من تكوينها الذاتي فحسب؛ أي بوصفها أصواتا وتراكيب ومجازات ذات طاقة تأثيرية مباشرة، ولكن أيضا من علاقتها بالجنس الأدبي الذي تدعن له في صوغ أبنيتها، حيث تصبح اللغة -بموجب هذه العلاقة- متجسدة في أفق جمالي جديد. ومن ثم فإن طاقة اللغة في التأثير تكمن في الجنس الأدبي نفسه، بوصفه فضاء فنيا للتوصيل الجمالي. "الذي تستجيب له اللغة بتشكلاتها ووظائفها الجمالية"¹، لهذا فالأدب الرقمي أتى بلغة جديدة وفق ما يدور في محتواه وأجناسه الجديدة، وتمثل اللغة وما قد تستدعيه من نصوص خاصة مع (النص المترابط) تقنية مهمة هي تقنية "القناص القصدي" إذ تستدعي النقرات نصوصا مضمرة يمكن أن تكون للمبدع الرقمي وقد تكون لغيره، وهذا يمكننا أن نتحدث عن (جماليات التناص) أيضا. إذ "يعتمد السرد الرقمي في تشكيل بنيته على الصورة، والمشاهدة والحركة، كمكونات جديدة تدخل إلى حقل السرد إلى جانب الكلمة، وتتميز اللغة بالسرعة، والمباغثة، ولم يبق الزمان والمكان محتفظين بخصوصيتهما في بناء السرد، وأصبح الزمان أقرب إلى الثبات، والمكان مقارب على النهاية، والجملة مختصرة سريعة، وتبعاً لذلك تقلص حجم الرواية، ولإنتاج هذا النوع من النصوص على الكاتب أن يكون ملماً بتقنيات الكمبيوتر والبرمجة، وعلى دراية بفن الإخراج السينمائي وفي كتابة السيناريو، والمسرح، وفي الأنيمي"²، فاللغة كما أشار "محمد سناجلة" في تنظيره الرواية الواقعية الرقمية يجب أن

¹ محمد حسن عبد الحافظ، جماليات الكتابة القصصية: قصة الطفل نموذجاً، مقال متوفر عبر الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=211588>، بتاريخ: 2016/11/25، الساعة 17:41.

² وهيبة صوالح، آليات إنتاج السرد الرقمي وعرضه الاعمال السردية العربية على شبكة الانترنت انموذجا، مرجع سابق،

تختلف عن نظيرتها الورقية، ولا تظل معتمدة على دلالاتها فقط بل عليها أن تخلق دلالات جديدة وتختلف حتى تركيبية الجملة، والتناصات، والكثيرة التي تتوافر في النص المترابط تجعلنا نعيد النظر في اللغة لنتناسب والدلالة العامة وتتوافق مع مساحة الشاشة.

"يستدعي النص الأصلي نصوصاً أخرى غائبة فعليا لكنها حاضرة فكريا، والذهن هو المسئول عن خلق هذه الترابطات. والتشعب سمة كل النصوص سواء المكتوبة، أو الشفوية، أما النصوص المترابطة فبرامج الكمبيوتر هي من تستدعي النصوص غير المرئية والمغيبية عن الشاشة وتستحضرها فعليا، والكمبيوتر هو الوسيط المسئول عن الإنتاج والاتصال والترابط"¹، لهذا يتميز النص المترابط بأنه نص حقق مقولات النظرية الأدبية مع تبشير الحداثة وما بعدها.

1-2-2 جماليات غير لغوية:

وهي العناصر غير اللسانية (غير اللغوية) وتمثل (التناص القصدي) في تجربة الأدب الرقمي، وقد يتساءل البعض كيف أمكننا تصنيفها ضمن الجمالية الأدبية؟ لكننا هنا بصدد الحديث عن أدبية جديدة تتعلق بالأدبية الرقمية، والجانب الصوتي والصوري -على ماديته- يعتبران عنصرين أساسيين فيها لهذا حرصت على ذكرهما في الشق الأدبي لهذا النص الجديد.

1-2-1 جماليات بصرية: (صورية)

يجب أن نتحدث عن مساهمة البعد البصري في تشكيل أدبية النص الجديد، وحديثنا عنه يقودنا بشكل تسلسلي للحديث عن الكثير من الأشياء التي تحققه عبر الوسيط الرقمي. فيمكننا هنا الحديث عن الواجهة ونوع الصورة وألوانها وحركتها؛ لهذا يعمل مخرجو برامج الأطفال الإلكترونية، على تحويل المادة المكتوبة للأطفال إلى مادة إلكترونية نابضة بالحياة والجادبية والحركة عن طريق توزيع الوحدات المختلفة على الصفحة الإلكترونية الفارغة إلى لوحات فنية تنبض بالجمال والمعنى بما يتناسب مع قدرات الأطفال على استخدام حواسهم

¹ المرجع نفسه، ص 108.

المختلفة وخاصة العين والأذن واللمس. ويجب المحافظة على عنصر التوازن، سواء كان متماثلا أو متباينا في الصفحة الإلكترونية، فضلا عن المحافظة على عنصر الإيقاع الذي يسهل انتقال عيني الطفل في مختلف أرجاء الصفحة، وعنصر اللون الذي يميز بين المكونات ويبرز العناصر، ويسهل من إدراك العلاقات، ويسهم في جذب الانتباه والتشويق¹، إننا أمام جمالية بصرية تتكى أساسا على ما يتمرأى على الشاشة وما يتوزع على مساحتها والمساحة غير المرئية فيها، كون النص الرقمي متشعب وتتوزع بنيته في نماذج ظاهرة وأخرى غير ذلك.

لهذا يمكن القول: "لقد أضحت الصورة المتحركة فضاء يبني على الكثير من عناصر الغواية وتربية الذوق الإنساني الذي تتشده كل نفس تواقه إلى كل جمالي ومبهج، ومن ذلك الجمالي المبهج في الصور الرقمية المتحركة تتاغم وتتاسب ألوانها -الألوان المحوسبة- التي تشكل فيما بينها إيقاعا بصريا يندغم بالتجاور مع المساحات اللمسية، وبالأشكال التلقائية العفوية كتلك التي تشكل خلفية ترسخ المكاني وتوطئه، فاتحة المشهد على الرؤية البصرية العفوية التي تتلذذ بالكلي بصفته رؤية تفتح على المحتمل المعادل للواقع. وقد ذهب التقنية الرقمية الحاسوبية مذهبا رهيبا في هذا. وخاصة على مستوى إيقاع الألوان وموسيقاها البصرية"²، فالصورة المتحركة -التي أسهبا الحديث عنها سلفا- جعلت النص المترابط الموجه للطفل مساحة تنبض بالجمال وتدلل على معانٍ لم يكن من الممكن التنبه لها وإثارة خيال الطفل لها. انتبه المشتغلون على أدب الطفل الورقي إلى أهمية اللون في جذب الطفل وتغذية ذائقته الفنية، ورغم أن الألوان التي زينت كتب الأطفال كان لها دور في الإخراج الفني وتصدرت لها دور نشر مختلفة إلا أن الألوان الرقمية تجاوزت كل هذه الجهود، ذلك أن اللون المحوسب يمتلك جاذبية لا يمكن للون في حالته العادية أن يمتلكها إنه لون نابض بالحياة.

¹ أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 107.

² عميش عبد القادر، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com بتاريخ: 2017/08/05، الساعة: 23:01.

و "لا شك في أن للصورة المرافقة للنص القصصي القدرة على التواصل الإيجابي مع عقل الطفل ووجدانه، وبسرعة أكثر من النص اللغوي الذي يحكي بالألفاظ والجمل وما يصاحب تلك البنيات اللسانية من صرامة نحوية وضبط لحركات الحروف ومخارجها، عكس خطاب الصورة أو الرسم الذي يتراسل مع وجدان الطفل مجردا من كل ضابط قاعدي، وهو ما يجعل دلالة الصورة جاهزة حاضرة ولمسية تلتقطها العين القارئة بيسر وتستوعب محتواها بسرعة، مما يجعل تأثيرها لحظيا ودلالاتها أرسخ وابقى من دلالة الخطاب اللغوي. وخاصة إذا كانت الصورة مشغولة بعناية كما يقول أرسطو في المحاكاة، والأجمل لو كانت الصورة رقمية ذات إخراج تكنولوجي راق. وكانت ألوانها محوسبة، لأن كل ذلك يساعد الطفل على تذوق الصورة وتذوقها يعني إدراك قيمتها التي هي الغاية المعول عليها لترسيخها في عقل الطفل"¹، فالخطاب البصري أكثر دلالة من الخطاب اللغوي، إذ لا يمكن أن نتجاهله أو نبذل جهداً كبيراً في فهمه، خاصة الصور الموجهة للطفل لن تعرف تعقيد النظريات الفنية المعاصرة، كما أنها لغة عالمية تكاد تتفق عليها الشعوب على اختلاف هويتها وتوجهاتها السوسولوجية.

وبما أننا نتحدث في الأدب الرقمي الموجه للطفل عن عملية إخراجية مكتملة، فإن الحديث عن تأليف الصورة وإخراجها إخراجاً يليق بدورها التربوي والحضاري مرهون بمدى إلمام الفنان الرسام الذي هو أيضاً كاتب وأديب لكن بيدع ويكتب ويخاطب عقل الطفل وذوقه بالرسوم والخطوط والألوان، مدى إلمامه بفنيات الصورة، وخطورة (أهمية) رسالتها التربوية والحضارية، ومعرفته واطلاعه على التقنيات الفنية التكنولوجية التي تقف وراء جمالية الصورة ونصاعتها ومظهرها الإشعاري الفاتن المبهر، وخاصة الإخراج الرقمي الذي جعل من الصورة حضارة جارفة وشاملة، حتى غدت الصورة وخاصة الرقمية منها خطاباً يقول حضارته ويملي توجهاته ويلغي كل اعتبار قومي أخلاقي أو سياسي، ولم يعد

¹ عميش عبد القادر، تصافر الصورة والنص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com
بتاريخ: 2016/06/15، الساعة: 18:51.

للخصوصية مكان يقيها من "تسونامي" الصورة الرقمية، فقد أصبح جلياً أنّ من امتلك طاب الصورة إنتاجاً وإرسالاً وإبداعاً امتلك بها عقل الآخر، ومن ثمة أصبحت ناصيته بيده يقبلها كيفما شاء ومتى شاء¹، لا أدلّ على هذا الواقع نزوع الأطفال إلى التقاط الصور ومراجعتها في أوقات لاحقة، ما يعني هذا أن الثقافة البصرية استطاعت أن تتسلّل لثقافة أطفالنا وتمثل جزئية أساسية فيها، إنّها جزء لا هزأ من ثقافة الأطفال الرقمية التي استطاعت أن تتواصل مع العالم الخارجي من نافذة إلكترونية بحتة.

من المهم أن نعترف أنه قد "بدأت الرسومات ثنائية الأبعاد بالظهور في الخمسينات على شكل رسومات متجهية. وحل محلها نظام رسومات الرستر في العقود اللاحقة. وكانت لغة البرمجة البوست سكرت وأنظمة النوفذة معالم الرئيسية في التطوير في هذا المجال {واستخدمت فيها تقنية ثنائية الأبعاد في المسلسل مع خلفيات بتقنية ثلاثية الأبعاد وإذا أردنا أن نعرف تقنية ثلاثية الأبعاد سنقول {تقنيات توليد الصور ثلاثية الأبعاد ما هي الصورة الثلاثية المجسمة؟ هي صورة ثلاثية الأبعاد تنشأ باستخدام الإسقاط الضوئي. المصطلح مأخوذ من الكلمتين اليونانيتين holos وتعني كاملة (whole) و gramma وتعني الرسالة، فيصبح المعنى "الرسالة الكاملة... الصورة ثلاثية الأبعاد (من المفهوم التقني) بأنها صورة ثنائية الأبعاد (طول × عرض) تمت عليها مجموع يراها يشعر بالبعد الثالث (العمق)". مراحل المعالجة التي جعلت الإنسان الذي يراها يشعر بالبعد الثالث (العمق)².

ومنذ ذلك الحين والصورة في تطوّر وازدهار، أما مع الموجة الرقمية قد عرفت الصورة عصرها الذهبي الذي سيدها وجعلها رسالة لا تعرف الحدود وتساfer عبر العالم بنقرة. إن حوسبة الخطاب البصري جعله خطاباً إنسانياً عالمياً؛ فأطفال العالم يشكلون ذائقة بصرية

¹ عميش عبد القادر، تضافر الصورة والنص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com، بتاريخ: 2016/06/15، الساعة: 18:51.

² رانية حسن أبو العينين، أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مقال متوفر عبر الرابط:

<http://aliasra.org/archive/cms/?p=2141>، الساعة 17:44، 2015/01/27.

إذ يمكن للطفل أن يستمع للمؤثرات الصوتية وهو مشغول بعمل آخر أو ينجز شيئاً آخر، لكن يبقى التلقي الإيجابي يحاول الوصول إلى الطفل صورة وصوتا ليتم التفاعل الكامل نتيجة خيال تثويري كامل. ويبقى الخطاب الصوتي الموجّه للطفل معنا بكل ما يجب هذا الصغير من أصوات محبّبة لنفسه لا تبعث في نفسه الخوف ولا تؤثر على حاسة السمع لديه، إذ يجب ضبط مستوى الصوت ليستجيب للدراسات التي تنادي بعدم تعرّض الطفل لأصوات عالية حادة لأن ذلك ينعكس على صحته مستقبلاً.

1-2-3 جماليات التوليف:

إن الخوض في غمار الدرس الأدبي الرقمي سيكشف لنا الكثير من المعطيات التي يستند عليها في تشكيل جمالياته، وأحاول التعرف على بعضها والتي تتعلق بشكل مباشر بالطفل لأنني أحرص على إبراز خصوصية أدب الطفل وتقنياته المائزة التي تفصله عن نظيره الموجّه للكبار. "وقد تعاضدت عناصر خطابية ثلاثة هي الصورة والصوت والحركة. يضاف إلى ذلك بهرجة الألوان الرقمية التي يمكن التحكم طبيعتها بالزيادة والنقصان. كل ذلك والطفل بصفته قارئاً متجولاً بمصطلح الانترنت قد صار طرفاً فاعلاً في تسيير الشريط والتحكم فيه"¹، حين نتحدّث عن الحركة فإن أوّل ما يتبادر إلى ذهني هو صورة طفل؛ كيفما كان وأينما كان فإنّه عنوان الحركة وموضوعها، فالطفّل يتحرّك في كل حالاته لهذا حاولت النصوص المقدمة له على مر العصور أن توافق هذا المعطى وتخالفه في ذات الآن، فالأدب الورقي الذي وجه للطفل حرص على أن تكون مواضيعه تراعي حرية الطفل ونزوعه نحو الحركة والتنقل جرياً وقفزاً وصراخاً، وفي ذات الوقت فإن من القيم التربوية لأدب الطفل حملة على الجلوس والتركيز بشكل لا يقيد أو يحد من حركته، لأن الحركة في النهاية تمثل متنفساً طبيعياً للطفل.

¹ عميش عبد القادر، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com بتاريخ: 2016/09/14، الساعة: 15:21.

إن الحديث عن الجزئية الجمالية في الأدب الرقمي سيحفّزنا للحديث عن بعض الجوانب، والأمر الذي أبغي التنبيه إليه هنا هو أن هناك بعض العناصر البنيوية في النصّ المترابط تساهم في تشكيل الجانب الجمالي فيه، إذ ترتبط الاستطيقا بالتكنولوجيا من خلال المادة الوسيطة التي يستخدمها الفنان، لأن الاستطيقا تهتم بتحليل الطبيعة النوعية للمادة الوسيطة ودورها في تشكيل العمل الفني، والتكنولوجيا تقدم لنا الأدوات التي تجعل المادة الوسيطة أكثر طواعية في يد الفنان واهتم علم الجمال بتحليل طبيعة الوسيط الجمالي في كل فن على حدة، فاهتم بتحليل الصوت في الموسيقي، وتحليل اللغة في الأدب، وتحليل طبيعة الكتلة والفراغ في فن العمارة¹، إن الصوت والصورة ومختلف الوسائط الجمالية تمثل عناصر مكوّنة للنص المترابط سبق تناولها كدعائم له وركائز يتأسس عليها؛ وهي في هذا المقام المعرفي تمثل أيضا جمالياته، فالتكنولوجيا تتكئ على هذه العناصر المادية لتبرز جمالياتها والأدب الرقمي جزء العلاقة بين منها.

لذلك ف"المتلقي مطالب بأن يكون ذا حس جمالي لأنواع الفنون المختلفة من رسم ونحت وموسيقى؛ لأن قصيدة هذا العصر خرجت عن حدود الحرف، إلى فضاء أرحب تمتزج فيه الصورة مع الصوت مع الكلمة في توليف شعري تحكمه التكنولوجيا بإمكاناتها التي تتطور كل يوم، بل كل ساعة!! عليه أن يبذل جهدا مضاعفا للجمع بين شظايا النص المتناثرة، وأن يتكلم بلغة تجمع بين الدلالة اللسانية والبصرية والسمعية، فهو أمام طرق متعددة لإنتاج الدلالة، وعليه التوليف بينها ليتوصل إلى الدلالة الكلية"². المستوى التوليفي يجعل من الأدب الرقمي تشكيلة فنية راقية؛ ويدفع المتلقي الصغير لتتبع هذه الأجزاء التي تجنبه بطبيعته؛ فالجماليات التي تأسست مع النص الرقمي ستختلف بطبيعة النص المغاير، لكن لا ننكر أنه

¹ رمضان بسطاويسي، نحو ذائقة ذائقة نقدية للسرد الجديد، مقال متوفر عبر الرابط:

odabaamasr.blogspot.com/2008/12/blog-post_5609.html بتاريخ: 2016/10/05، الساعة 19:21.

² فاطمة ماحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي تبايح رقمية لسيرة بعضها أزرق -نموذجاً- مقارنة سيميودلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدراسات الدلالية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013/2012، ص 43.

سيحافظ على بعض جمالياته التقليدية لأنه لم ينسف كل بنيات النص الورقي، إن تناول موضوع الجماليات سيأخذنا بشكل مباشر للحديث عن بنية الأدب الرقمي، وكل ما يخص نحوه وبلاغته وعندها يكون من الضروري جداً أن نفكك هذه البنية لنعيد تشكيلها بوعي وإدراك.

تتمثل الحركة الخاصة بالطفل بشكل أساسي في اللعب، و"لو نظرنا طفل يدحرج بقدمه علبة فارغة، يركلها فتدفع أمامه بحركة قدمه، فهو إذاً - في نظره لنفسه شيء فاعل، وهذه العلبة تحدث ضجيجاً، ربما كان في نظر الطفل الذي يركلها احتجاجاً، أما هذا الصوت في نظر نفسه فهو النغم الجميل المعبر عن سيطرته على هذه الأداة العلبة- وهو الصوت الصدى المنبعث من اعماق نفسه بصفته الاستجابة المباشرة للدوافع الحركية الكامنة في نفسه كمون النار في الحجر، فالطفل يترنم بضجيجها جذلان طرباً، وتتشرك في هذا الطرب كل أحاسيسه؛ الواعية في الشعور وما تحت عتبة الشعور، تمتص تلك الحركة طاقة الجسم الفائضة عن حاجته لها، تلك الطاقة التي فاضت عن حاجة الجسم والنفس على حد سواء"¹، هذه الفاعلية التي يريد الأدب الرقمي أن يستغلها ويحوّلها إلى تفاعلية في إطاره العام، فالطفل في العالم التخيلي الافتراضي لا يتحرك في غالب الأحيان - بجسمه لكنه يحرك طاقاته الكامنة ويثور خيالاته المنطلقة، وقد كان هذا الأمر نقيصة في عيون الرافضين لهذا الجنس الأدبي الجديد.

فلا يمكن أن نفصل اللعب عن الطفل أبداً وكلّ تأخر عن الحركة وعدم المشاركة في اللعب قد يشكل خللاً في تكوين الطفل ويفوته بذلك الكثير في هذا الإطار، فالأطفال الصغار ينطلقون في حياتهم الاجتماعية باللعب جنباً إلى جنب ، وينهمكون فيما يسميه علماء النفس " باللعب المتوازي " ، وهو أن يستمتع كل منهم بوجود الآخر ويعاملون بعضهم بلطف وكياسة، ولكنهم لا يتفاعلون مع بعضهم كثيراً. وفي سن الثانية والنصف تقريباً يستطيعون اللعب مع بعضهم بالفعل، وهذا يمثل خطوة تقدمية مهمة في نمو الطفل

¹ أحمد الخاني: أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 20، متوفر عبر الرابط:

<http://www.alukish.net/web/alkhani/1144417>

الاجتماعي. وهذه هي اللحظة التي يكون فيها على استعداد للبدء في تجربة أساسيات التشارك¹، فلعب أشكال ودرجات، ففي المرحلة الأولى من عمر الطفل لا يتقن التفاعل يحرص على استقلاليته والمحافظة على أشيائه الخاصة لأنها تعبر عن كينونته، لكنه بعد ذلك يبدأ بتكوين معنى الصديق ويفهم معنى اللعب الجماعي، وهذه المراحل كلها مثمرة في تكوينه.

و "باختصار << إذن >> فإن اللعب يساعد على نمو الطفل في جميع النواحي فهو يسمح باستكشاف الأشياء، والعلاقات بين الأشياء، و هو يسمح بالتدرب على الأدوار الاجتماعية، وهو إلى جانب ذلك يخلصه من انفعالاته السلبية، ومن صراعاته وتوتره، ويساعده على إعادة التكيف، كل ذلك دون ما مخاطرة، أو تعرض لنتائج ضارة"²، وهو أمر يمكن استغلاله كي لا نحرم الطفل منه في الأدب الجديد.

وإذا تحدثنا بشكل مركز عن اللعب الذي نقصده في الأدب الرقمي الموجه للطفل، فإن "الجانب لعبي يظهر في تخلي القصة الرقمية عن مفهوم البداية والنهاية وتحرر القراءة من التتابع المفروض بها من الكتاب حيث يشعر القارئ أنه يناور القصة ويدخل عالمها من أبواب متعددة ويخرج منها أيضا ابواب متعددة وأنه يستطيع قراءتها بالقفز أو بالعكس أو بحسب التصميم الذي يضعه ويحس معه أنه يتحكم به"³، فالطفل يرفض الحدود بشكله ولا يستجيب للقيود ولو كانت مفروضة عليه، لهذا فإننا أمام إنسان عنيد مغامر سيحب هذا الشكل المتاهي رغم ما أخذ على هذه الخصيصة خاصة مع أدب الطفل. وبالتالي سيجد متعة كبيرة وهو يتجول في أرضية هذا النص.

¹ دوروثي لونولتي، راشيل هاريس الأطفال يتعلمون ما يعايشونه كيف تكون قدوة لأطفالك حتى تغرس فيهم القيم، مكتبة جرير، ط 1، 2005، ص 185.

² محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 99، مارس 1986، ص 285.

³ لنيبة خمار، اللعب في القصة الرقمية، مقال متوفر عبر الرابط: labiba-khemmar.narration.over - بتاريخ 21/05/2017 الساعة 22:51، blog.com/.../5543b5f0-886d.html

والأمر الذي يجب أن ندركه أيضا هو "أن الاستخدام الأول للكمبيوتر عند الأطفال هو اللعب سواء على الجهاز أو على منضدة لعب Play station (إن هذه الأخيرة ما هي إلا جهاز كمبيوتر متخصص في هذا المجال، أي اللعب) ويفضل الأطفال بوجه عام القيام بالألعاب الالكترونية على الشبكة منها على منضدة اللعب لأن هذه الأخيرة لا تسمح سوى باللعب الفردي؛ أما اللعب على الشبكة فيسمح بهذه الإمكانية، بالإضافة إلى اللعب الجماعي"¹، وإذا استسلمنا لهذه الرغبة في نفس الطفل فإننا سنضمن تشكيل طفل لا يقرأ لا ورقيا ولا رقميا، لهذا تأسس أدب الطفل الرقمي بمغريات جديدة قد تعيد الطفل لعالم القراءة حتى وإن اختلف الوسيط.

لذلك ومن "خلال ذلك يتضح أن توصيل المادة المعدة للأطفال عبر وسيلة اللعب تحتاج إلى مادة تتسجم مع معطيات الأشياء كلها، وكل ذلك يجب مساعدة الطفل على ممارسة الأمور الحسية ومن خلالها يستطيع إظهار المعنى المطلوب، واستظهار الرموز والدلالات للأهداف التي يستتبعها المرء من اللعب، وهذا يدفع إلى عملية التخيل والتقمص والتمثيل والافتداء وغير ذلك مما يجعل اللعب وسيلة وغاية تساعد على إظهار المواهب وتفعيل ما لدى الطفل من قيم وأفكار وتقلل من عقدة الخوف والخجل والانطوائية وغير ذلك أشياء كثيرة يفيد منها الأطفال من اللعب ومعطياته"²، وهذا الذي يحاول الأدب الرقمي الحفاظ عليه والتوسل به ليكون أقرب للطفل وحتى لا تكون تجربة تواجد الطفل في العالم الرقمي مرتبطة بشكل مباشر بضياح الوقت، فمرحلة الطفولة مهمة جدًا في تكوين شخصية الطفل المستقبلية- وقد بينت ذلك في أول هذه الدراسة، لذلك ليس من السهل تقبل عدم استغلال هذه العلاقة القائمة بين الطفل والوسائط الإلكترونية، فالأدب الرقمي يحاول أن يحافظ على الطفل في هذا العالم الشبكي العاصف.

¹ عبد الوهاب بوخنوفة: الأطفال والثورة المعلوماتية التمثل والاستخدامات، ص 74.

² نادي الديك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية تحليلية، ص 276/277

ومن التقنيات التي يحاول منتج النص الرقمي استغلالها لمقاربة عالم الطفل وخصوصيته، فالقد جعل الكاتب من قصته لعبة وهذه اللعبة تقوم على اللغز وحله؛ فما أن يشرع القارئ في القراءة حتى تصادفه كلمة قابلة للتنشيط تخفي وراءها قصة جديدة وفي نفس الآن تستحثه على النقر وتشحذ كل حواسه فهو يراها كباب موصد و كمجهول يرتاب منه ويتشوق إليه. وكلغز يحتاج إلى حل فما الذي سيفعله؟¹، هذه التقنية ستستفز الطفل وتجعله يقبل على هذا النوع من الأدب لأنه سيجد فيه إدهاشاً وامتعة لم يعد يجدها في الأدب بشكله التقليدي.

وتأكيداً على إمكانية تأسيس أدب رقمي للطفل العربي بكل ما يحمله هذا النوع الأدبي الجديد من مغايرات لم تتقبلها الذائقة العربية التقليدية فإن هذا التوافق بين كثير من خصائص النص المترابط وذات الطفل يجعل هذا التشكل مشروعاً. "وباتصاف الطفل باللعب والتجريب المجانب للجد واليقين فإنه أكثر ميلاً إلى التصورات اللامعقولة لأنه يلتذ بإيقاعها في باله، ولأن ذلك بمثابة سؤال التجريب الذي يحاول إعادة تشكيل العالم من خلال تجاوز النمطي والسائد، وهو بذلك عالم يسعى إلى تحقيق نوع من وحدة الوجود وإزاحة كل ما من شأنه أن يفسد عليه ميله إلى الاتحاد بهذا الكون"²، سؤال التجريب هذا الذي نقض الكثير من النظريات في الدرس الأدبي، يستطيع الطفل أن يتجاوزه بإقباله على هذه العوالم الإبداعية اللانمطية بشكل مريح وسلس.

و مجمل القول أنه: "من خصائص النص المترابط سيطرة البعد اللعبي، فالقارئ لا يهتم بالمعنى قدر اهتمامه بالشكل بترباط الأخبار وبالإمكانات البصرية والصوتية وبالبعد التكنولوجي للواسطة مجرباً ولوج النص من هذه الوحدة أو تلك مزعزعا النظام الذي تعرض فيه"³، ونعرف ماذا يعني الشكل للطفل وكيف يهتم هذا الصغير بالأشكال المعروضة أمامه

¹ لبيبة خمار، اللعب في القصة الرقمية، مقال متوفر عبر الرابط: - labiba-khemmar.narration.over-

blog.com/.../5543b5f0-886d.html، بتاريخ 21/05/2017 الساعة 22:51.

² لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، مرجع سابق، ص 39.

³ المرجع نفسه، ص 223.

والتي تصادفه في عالمه ويحرص على التعرف عليها، فبمراجعة بسيطة لخصائص الطفل وما جاء به الأدب الرقمي سنجد نوعاً من التوافق تضمن استجابة بينهما دونما تكلف. والملاحظة الأخيرة التي يجب التنبيه لها هو أن هذا التوليف بين مختلف العاصر البنائية المكونة للنص المترابط؛ والمتمثلة أساساً في اللغة الصورة، الصوت، سيكون ناجحاً كلما أفضى إلى حركة عارمة في النص وبالتالي جعله ينبض إبداعاً وتجديداً، فالأدب الرقمي في نهايته ليس إلا تنسيقاً بين مكوناته البنائية بشكل بارع يجعلها قابلة لإعادة بناء وتشكيل.

1-2-4 الجماليات المادية (التقنية)

إن الحديث عن الجمالية المادية سيجعلنا نبحث عن التقنيات التي يتأتى من خلالها التجدد لهذا النص ويضمن من خلاله تولد الإبداع فيه، ولعلّ الحديث سيقودنا في المقام الأول على (الرابط)، ذلك إن "الرابط في الرواية التفاعلية لا يسمح فقط باللعب على حدود الخطاب ولكن أيضاً على حدود الجهاز السردي، هادماً بذلك الحدود بين القارئ والمروي له القارئ والراوي، القارئ والشخصيات. وأخيراً بين القارئ والكاتب"¹، أشرنا في نقطة سابقة لأهمية الجمالية المادية في النص الرقمي واستطعنا الوصول إلى نتيجة مفادها أن الإبداع الرقمي استطاع أن يبيث الحياة في هذه الجمادات التي لم يعترف بها الأدب سلفاً وكانت بينها وبينه حدود راسخة، فالجمالية المادية تتشكل من خلال مكونات البناء التي يتأسس عليها الأدب الرقمي كما تتكوّن أساساً من الوسيط المادي الذي تتمرأى من خلاله، إن النظرية الأدبية تقف عاجزة أمام العديد من المقولات التي جاء بها النص المترابط وترفض الكثير منها، لكن هذا الجنس الأدبي الجديد صار ممكن الطرح مع ذائقة أطفالنا التي تتشكل ضمن الإطار العام للعالم الرقمي، فحين اجتاحت الرقمية حياتنا ونمطت عاداتنا كان أطفالنا أول المقبلين عليها، لأنها لغة عصرهم وأسلوب حياتهم.

¹ السيد نجم النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة، متوفر عبر الرابط: www.middle-east-221497

online.com/?id، بتاريخ: 26/01/2017 الساعة 22:17.

ومن أبرز ميزات القراءة المعتمدة على تقنية الروابط ما يمكن أن يُصطلح عليه: "القراءة" المتشظية: كما أن الملمح الثاني للقراءة، يتمثل في تشظية النصوص أو القراءة الشذرية، أي إمكان قراءة محور في النص دون غيره، بالالتزام ببعض الروابط "اللينكات" دون غيرها¹، هذا النوع من القراءة المعتمد على تقنية التشظي تناسب النص المترابط الذي يتوزع على زوايا مختلفة على شاشة العرض، لذلك كانت القراءة الشذرية بدورها تقنية تساعد قارئ هذا النوع من الأدب.

"لقد بينت وبالعودة إلى الحديث عن الرابط الذي هو أساس النص المترابط وعماده، فالقراءة بينت العقدة السردية المحللة أن كيفية اشتغال الرابط في الرواية التفاعلية تشبه إلى حد بعيد التقنيات السردية والبلاغية القائمة على فن الحذف وأن الروابط تمنح للعقد انسجامها واتساقها. وتجعلها تنتظم ضمن بنية يسودها التقارب لا التنافر وهذا الوضع يضرب عرض الحائط الآراء القائلة بأن الرواية التفاعلية نص يبني جماليته الخاصة بالارتكاز على القطيعة التي تسم العلاقة بين العقد، وعلى فقدان الوجهة التي تواجه القارئ أن دخوله للفضاء المتاهي المتبدي كأنه خلو من أي نظام"²، إن العلاقة بين العقد التي تسيروها الروابط قائمة بشكل أساسي في النص المترابط؛ وهي تقنية جمالية تجعل من هذا النص فضاءً مفخخاً بالنصوص المخفية التي تحفز الطفل على استكشافها وتتبعها.

ومن الجماليات التقنية أيضاً تلك الأيقونات القابلة للانفتاح وهي معبأة بنصوص ومكونات بنائية مختلفة، "ولو أردنا البحث في خفايا الأيقونات الموجودة في (أرضية النصّ التفاعلي) لوجدنا أنّ كلّ أيقونة هي عبارة عن (مدخل نصي) يمثل معادلاً موضوعياً لحركة إشارة الماوس التي تمثل مدخلاً حسيّاً. والفارق النوعي بين المدخل الحسي والمدخل الموضوعي، يتمثل في مقدار ضخ المعلومة المتفرعة، فإلى جانب التوصيف الحسي هناك حركة موضوعية مسوغة لمكان النص وزمانه وشكله وترتيبه، وهذا التزامن غير طارئ بسبب

¹ لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، مرجع سابق، ص 218.

² ناظم السعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص 94.

أن حركة المدخلات الضرورية لإقامة نظام رقمي هي غير حركة مداخل التفعيل المعلوماتي لبناء نص شعري داخل هذا النظام الرقمي، وعلى أساس هذا الفارق تقام خاصية النص الرقمي وهي مشتملة على تفاعل دوال المدخلات الرقمية القياسية¹، هذه المدخلات النصية هي التي تحفظ للنص جوهره وخصوصيته، وبالتالي فهي تشكل بعض أسسه الجمالية، فهي تضخ معانٍ غير مرئية بل يتطلب التعرف إليها ملاحظة ونقراً، فهي توفر بذلك التشويق والمفاجأة وهما مطلبان يثيران الطفل ويجذبانه.

ويقودنا الحديث عن الجمالية المادية بما يقترن بالمحكي، التفاعلي، إذ تقترن جمالية المحكي التفاعلي، بجمالية مادة النص. وقد تتجلى الجمالية المادية، في بعض المحكيات التفاعلية، من خلال عناية المؤلف بالصفحة الواجهة (interface) التي تكافئ وضع الغلاف كعتبة نصية. لذا ينشغل بعض كتاب المحكي التفاعلي، بالاشتغال بعناية على الصفحة الواجهة، كما لو كانت عملاً فنيا قائماً بذاته²، الصفحة أو الواجهة والخلفية المرئية وغيرهما كلها أمور تجعل النص جميلاً محفزاً للقراءة والاستخدام، فالجمالية المادية لا غنى لدارس الأدب الرقمي عنها. فهي التي تبرز جمالياته وتوضح مواطن الإتيان فيه، فالمنتج - الذي هو المبدع الأول للنص ولا أقول مالكة- يحرص على الإخراج الأولي للنص أخذا بعين الاعتبار فيه دلالة كل عنصر من هذه العناصر المادية، وهذه الأخيرة قد تتعرض لتحويل وتبديل من لدن المستخدمين الذي سيكون لكل واحد منهم إبدالات يراها أنسب من منظور جمالي، فانثناء اللون الأحمر بدل الورد له مرجعية جمالية بالدرجة الأولى.

ولا تقل خاصية التفاعلية أهمية عن الرابط كونها -ك تقنية - توفر جمالية للأدب الرقمي، إذ تضمن له تجددًا واستمرارية، "بفضل هذه الخصائص الثلاث التي يوفرها نظام النص المترابط والتي هي السرعة والملمتيديا والتفاعلية، فقد تم إبداع أدب جديد وعلينا أن

¹ عبد القادر فهيم شيباني، المحكي المترابط، نحو آفاق رقمية للرواية، مرجع سابق، ص 287.

² غزافيلي ماربيل، ت/ عبده حقي: ماذا أضافت التفاعلية للأدب الرقمي؟، مقال متوفر عبر الرابط:

abdouhakkitarjama.blogspot.com/2014/05/blog-post_3840.html بتاريخ 21/02/2016، الساعة

نشير إلى الأهمية التي تحقها التقنية كمحرك لا محيد عنه في هذا المجال. التقنية لا تعمل فقط على تحقيق العمل الأدبي لكنها تحفزه بل قد تلهمه أيضا.

حينما ترى هذه الأعمال الأدبية الرقمية على الشاشة فإلى العديد من المتلقين يتساءلون ان كان ما يشاهدونه أدبا أم لا... والجواب في رأيي هو بالإيجاب إذ بما أننا نرى أثرا مكتوبا ومخطوطا فليس الشكل الذي يحتويه هو ما يهمنا (سواء أكان كتابا أم غيره) لكن ما يهمنا هو المعنى والاحساس الذي يصدر منه و التساؤلات الواردة من خلال اللغة المتبدية على شكل قصيدة شعرية أو نص نثري. إن انتقال الأدب على المساحة القصية يجب علينا أن نعتبره عامل حيوية بالنسبة للإبداع الأدبي الذي سيتجدد لامحالة بفصل هذا الصيد الرقمي والتكنولوجي الجديد¹. لن نعود إلى طرح إشكالية تجنس هذا الأدب وما يعثور ذلك من اطروحات، لكني أريد التركيز على فكرة مفادها أن التقنية -التي عينت كوسيط فاعل على الأدب الرقمي- تستطيع إضفاء جمالية مغايرة على هذا النوع من النصوص، فالجمالية المادية التقنية استطاعت ان تدخل على المستوى البنائي للنص وتكون مكونا فيها وبالتالي كانت في مواجهة تحب حقيقي يبرز مشاركتها البنوية لذلك كان النص الرقمي فضاء تتضافر فيه الأدبية والمادية لقررا جماليته وتضمن تفاعلية المستخدم معه و " التفاعلية" ممارسة تواصلية بين المرسل والمستقبل تستتبع طبيعة النص المساعد على ذلك، و 'التفاعلية' بهذا الوصف لا تقتصر على النص 'الرقمي' فقط، بل تجدها في الثمن الورقي ايضا، لكن الياتها ومستوياتها تختلف عن حضورها في النص 'الرقمي' تبعا لاختلاف إمكانات الوسيط الحامل/الحاضن²، هذا الاختلاف هو الذي جعل التفاعلية سمة أساسية وجمالية في النص الرقمي فالتفاعل الحقيقي الذي نجد له اثارا على مستوى النص الرقمي يجعل منه نصا تفاعليا بامتياز.

¹ ناظم السعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص 19.

² مشتاق عباس معن، الجملة التفاعلية، مقاربات في تحولات المفاهيم مجلة العميد، المجلد الثاني، العددان 3 و 4،

و" من معطيات التفاعلية أن وسعت من عناصر تكوين النص من واحدة العنصر إلى متعددة، فالحرف هو سيد النص الورقي، ولم تكن المستويات السمعية (موسيقى ، ألحان ...) والمستويات البصرية (صور، لوحات...) إلا مؤثرات خارجية بسبب قدرة الوسيط الحاضن للنص، فالورق لا قدرة له على حمل غير الحرف أو الصورة الثابتة، أما الصوت والصور المتحركة فلم يكن من ضمن إمكاناته، على الرغم من طموح المبدعين باستثمار هذين المستويين استثماراً حيويًا فاعلاً¹، التفاعلية جعلت التعددية مستوى الإبداع وعلى مستوى المكونات البنائية، ويبقى المستوى التفاعلي مرهونا بمدى انفتاح النص وجاهزية المتلقي لاستقباله والتفاعل معه.

ومن التقنيات الذكية التي يحبها الأطفال تقنية (التكرار)؛ ولها مفهوم مع الأدب الرقمي يختلف تمام الاختلاف عن نظيره الورقي، فهي مع النص الورقي تمثل في الغالب إعادة القراءة، ف"تكرار القصة: يحب الطفل تكرار قراءة القصة حتى يتقن الكلمات والقوالب واللغوية التي قد لا يجد لها مثيل، في أول القراءة معنى، ولكنه لا يلبث أن يدرك معناها تدريجياً أثناء دراسته للصور وسماعه لتلك النماذج تكرر أمامه مرّة بعد مرة. أما إذا اعطي كتباً كثيرة جديدة مرّة واحدة، فلا بد أن يختلط الأمر عليه، ومن ثم يفقد اهتمامه بها. لذا، يجدر بالأهل أن يمدوا أطفالهم بالجديد في فترات متباعدة ليتيحوا المجال لهم كي يتعمقوا فيما بين أيديهم أولاً²، فتكرار القراءة من طرف الكبير للصغير أو من طرف الصغير نفسه تجعله يكتشف جديداً لغوياً أو معرفياً مع كل قراءة، لهذا فقد اعتمد بعض مبدعي أدب الطفل هذه التقنية بتكرار مقاطع تأخذ في النص الشعري شكل اللازمة، لما لتكرار الكلمات من متعة وفائدة للطفل، والطفل بطبعه لا يميل للتكرار حتى على مستوى اللعب.

وإذا تحدثنا عن التكرار في النص الرقمي، ف"يساعد تكرار العقد وتعدد الدلالات المولدة بحسب المسار المنشط على تشكيل المتاهة ذات الفروع المتشابكة، التي تعطي الإحساس

¹ غريد الشيخ: كيف نحكي حكاية للأطفال، النخبة للتأليف والترجمة والنشر ، ط2، 2011، ص 12.

² شاكر عبد العظيم لغة الطفل، أطفالنا سلسلة سفير التربوية، 1، ص 49.

بالتيه والتوتر الناجمين عن التفاف المتاهة حول ذاتها، لاعتمادها على عقد تتكرر تحت عناوين جديدة مما يؤدي إلى خلق الالتباس الذي يدفع بالمبحر للعودة ؟ غلى الجدول التوجيهي للتأكد من المسار الذي يوجد فيه"¹، وهو ما يحقّر عناد الطفل وإقباله على المغامرة -خاصة في مرحلته العمرية المتأخرة- لكن يختلف بناء نص الطفل الرقمي حسب خصائص كل مرحلة فقد يكون التكرار في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تتسم بالخيال الإيهامي على شكل تكرار للمقاطع والصور والموسيقى. وقد يأخذ التكرار في الأدب الرقمي شكل التكرار في الأدب الورقي لكن بنكهة أخرى، ففي كل مرة يختار فيها الطفل مساراً مع النص المترابط سيجد نفسه أمام تجربة جديدة تدفعه لاختيار مسار آخر في القراءة الآتية، كما أن النص في حد ذاته سيكون مغايراً مع كل حالة تفاعلية وهو الذي يجعل التكرار تقنية ذكية جداً يتقنها الطفل ويجني منها الكثير، فلاخطية النص وغياب حدوده المتمثلة في البداية والنهاية سيجعل من تجربة القراءة تأخذ جمالية لا يمكن أن يعرفها مع النص الورقي، وسيصبح التكرار ليس آلية فقط بل ركيزة يتكى عليها الأدب الرقمي كل تمظهراته.

3 - جماليات الموضوع: (مقترح سناجلة)

فالخيال اللغوي والبصري والسمعي يثار ليشكل لنا خيالا كاملا ينهض بالذائقة ليفسح المجال أمام المستخدم لتفاعل مع النص، "ليكون خيال النص الرقمي خيالا كاملاً، ولو تحقق المشاركة في ذلك النص الرقمي سيكون تفاعلياً حتماً -باختلاف نسبتها- والمشاركة تلك سيسهم المتلقي من خلالها بخلق أجواء النص والتلقي، ليكون الخيال (الكامل) المنتج هنا خيالا تفاعلياً؛ لأنه خلق بالمشاركة بين وحدتي التواصل الرئيسة (المرسل/المتلقي) بتفعيل نوافذ المشاركة في الوسيط (النص)"²، وأردت تخصيص مجال واسع لجماليات الموضوع لأن المطلوب من النص الرقمي أن يقدم عملاً مختلفاً لطفل هذا العصر، فليس من المعقول أن يظل الطفل الذي صار يمتلك العالم بين يديه حبيس الحكايات التقليدية

¹ لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، مرجع سابق، ص 156.

² ناظم السعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص 90-91.

بمواضيعها الخيالية التي لا تعبر عن خيالاته التي صارت مرتبطة بمنجزات عصره، فالطفل الرقمي صار يتخيل آلة عبّرة للزمن وجهازا يستجيب لكل مطالبه، وروبوت يصادقه ويملاً يومياته.

فإذا كان الطفل يسافر بخياله مع الكتاب الورقي ويضطرب للنهايات السعيدة ويحاول معايشة أحداث القصة، "فكيف لو كانت الصور رسوما متحركة تخاطب الطفل مباشرة وتنبئ حزنها وهمها إلى الطفل مباشرة وتبكي بدموع رقمية محوسبة وقد ارتفع عويلها واخترق شهيقها والذي هو واقعا - صوت الطفل الممثل - الذي لم ينتبه الطفل إليه ولا يحب أن يعلم حقيقته، لأنّ في ذلك مفسدة مهلكة لخياله المجنح الذي يأبى النزول إلى أرض الواقع، مفضلا أن يظل حائما بين غيوم وهمه وظنه. متلذذا بالإيهام والعجائبي واللاواقع"¹، لا يمكن أن نقدم لهذا الطفل أدبا يعيده لأزمان خلت فإننا نضمن بذلك عزوفا عن هذا الأدب، ذلك فمن الضروري جدا أن نقدّم للطفّل ما يحاكي جوهر عصره؛ يتحدّث عن الآلات العابرة للزمن وعن إنجازات الرقمية الهائلة وعن عالم رقمي مستقبلي حيث يتنقل فيه الناس عبر آلات طائرة وسط المدينة، إنها تغذية للخيال العلمي الذي صار معقولا مع الموجة الرقمية وقريبا للخيال وقد تناولت في مبحث سابق أهمية الخيال العلمي للطفّل المعاصر، وهنا يمكننا أن نتحدث عن (جماليات الموضوع) وهي بدورها تساهم في تحقيق الجمالية العامة في الأدب الرقمي.

سنحدث مع الأدب الرقمي الموجه للطفل عن الثقافة الرقمية والخيال العلمي والغرائبية التي تستجيب لمتغيّرات الطفل الرقمي، "إن الشكل الغرائبي يشكل عنصرا أساسيا" في الأفلام الافتراضية الخيالية لا يسعى إلى تبديل الأفكار بل إيجاد بنيه شكلية جديدة تكاد لا تخضع لحدود معينة ولا تتحدد بموضوع بل تعتمد على المعالجات الرقمية التي تظهر هذا الشكل بميزات وصفات ينضوي من خلقها بعض الرموز والدلالات التي تشكل نجاحا كبيرا" في

¹ عميش عبد القادر، تضافر الصورة والنص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل، مقال متوفر عبر الرابط:

www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com

هذا النوع من الأفلام وهذا ما تمثل بأحد العوامل المهمة هو ما يسمح به الفلم من مظاهر شكلية بنائية جديدة تناولت وحدة الديكور والحركات والمؤثرات السمعية والمرئية وغيرها¹، فالجماليات الموضوعية مع الأدب الرقمي تأخذ جانبا هاما من جمالياته امة -التي تناولتها سابقا- فالموضوع يأخذ عادة بعض جمالياته من الحامل والعكس صحيح، فهل حدث الطفل الإنترنتي الأيقوني عن سندباد و عن المخطوطات والأوراق، هذا لا يعني بطبيعة الحال عن تاريخه وقصف العصور الأدبية التاريخية التي شكلت عصره الحالي، لكن سنظل هذه المواضيع دروسا يأخذها في حصص تعليمية مختلفة وقد يطالها في الشبكة العنكبوتية، لكن ان يأخذ مادة إبداعية توافق روح عصره فهذا حقه وعلينا الاشتغال على هذه النقطة والاستجابة له.

فالغرائبية تأخذ الطفل إلى عوالم تخيلية تمتعه وتشبع هوسه بالمتخيل اللاواقعي، "ويعتبر الشكل الغرائبي تكوين لتسيح فكري جمالي على وفق رؤية تخيلية للواقع بعين مغايرة لتشكيل صياغات نصية لوقائع مختلفة سمتها الرؤى الغرائبية والسحرية والأسطورية الفنتازيا والخيال والحلم مبنية على دلالات وإشارات ورموز وتوصيفات تكوينية تحتوي على مقاربات حسية وجمالية عالية للانتقال من زمن إلى اخر مستخدمة تقنيات رقمية تكشف أفعال الشخصية، إذ أن الشكل ما هو إلا عملياته تنظيم داخلي وتركيب محدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط"².

لذلك يجب أخذ هذه الجمالية بعين الاعتبار لأنها ستزيد النص الرقمي قيمة وتجعله أقرب للطفل، كل هذه الجماليات تتسجم مع بعضها لتقدم للطفل أدبا لا يقل إبداعا وجمالا عن الأدب في شكله الورقي والوعي بهذه الجماليات سيمكّن من تأسيس نظرية أدبية خاصة بهذا الأدب الجديد تركز على أسس متينة واضحة موحدة.

تأثير التكنولوجيا على الطفل:

¹ سلوان بهاء كاظم، جماليات الشكل الغرائبي في دراما الطفل الرقمي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 21 ، ع 87، 2015، ص 351.

² المرجع نفسه، ص 355.

أسهمت الثورة التكنولوجية الحديثة - لاسيما في العقدين الأخيرين من الزمن - في تطور الحياة وجعلها أكثر سرعة وسهولة ، فأصبحنا في زمن لا يمكننا تخيل الحياة بدون تكنولوجيا والتي يمكن تعريفها "بأنها عبارة عن مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان لاستغلال موارد بيئية وتطويع ما فيها من موارد وطاقات لخدمته في أداء عمل أو وظيفة ما في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع"¹ . فالتكنولوجيا قد قامت بتلبية حاجات الفرد والمجتمع وجعلت حياته أسهل ومعارفه أوسع من خلال تزويده بمعلومات ومعارف في جميع المجالات والبيئات.

ومما لا شك فيه أن الغزو التكنولوجي قد زحف إلى رجال المستقبل وغير في طفولتهم وجعل حياتهم أكثر تراحما بمختلف المعلومات والمحصلات المعرفية، وذلك بفضل ما تعرضه لهم الوسائط الإلكترونية "فمن الواضح أن الطفولة في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا، وكما نرى من التلفزيون إلى الأنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية و من مسجلات الفيديو النقالة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير من حولهم"² . فتفاعل الطفل مع هذه الوسائط جعلت منها جزءا فاعلا في العالم الذي تحول إلى قرية صغيرة.

وانطلاقا من هذا الطرح، قام العلماء والباحثين بدراسات طويلة وعديدة ومختلفة، لتوضيح مدى تأثير التكنولوجيا على قدرة الأطفال في التفكير، ونمو أدمغتهم، وهل هذا التأثير تأثير سلبي أم إيجابي، أو الاثنين معا، ونجد أن أغلبهم قد أجمعوا بأن للتكنولوجيا جانبين ، واحد سلبي وآخر إيجابي وفي هذا المطلب سنعدد لكم بعض مخاطر التكنولوجيا على الأطفال حيث تتعدد وتتوغل المخاطر والآثار السلبية الناجمة عن الاستخدام المفرط

¹ أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة، الأبعاد والمنهج مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص 185.

² إيان هانتشباي و جومو ران إليس، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين 2005 ، الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائط التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال المشروع القومي للترجمة 710 ، المجلس الأعلى للثقافة، ص 17.

وغير الصحيح للأجهزة التكنولوجية، منها ما هو جسدي إذ يصاب الأطفال بألم في الجسم جراء الجلوس غير الصحيح والانحناء في الرأس والعنق.¹

كما نجد آثار سلبية تمس شخصية الأطفال وسلوكياتهم مثل اصابتهم بالكآبة وأمراض التوحد ساعات متواصلة على الألعاب. والابتعاد عن التواصل العائلي والاجتماعي، ويتولد لديهم كذلك نوع من العزلة والانفراد واللامبالاة لقضائهم ساعات متواصلة على الألعاب.²

"كما أن استخدام الأجهزة الإلكترونية يضعف قدرة الطفل على التخيل ويبعده عن رغبته الحقيقية ويصيبه بالخمول والكسل و الانطواء وضعف التركيز...، وحسب دراسة bivan التي أجريت عام 2012 على 32000 طفل يستخدمون الأجهزة الإلكترونية وبشكل مستمر، تبين أنهم أكثر عرضة لمشكلات سلوكية كالعصبية والشرود الذهني، إلى جانب أضرار الإشعاعات الكهرومغناطيسية عن الأجهزة تتسبب بالصداع و التوتر والرعب والتهابات العين والجلد، وأجريت دراسة في جامعة بوسطن الأمريكية على الأطفال مدمني الألعاب الإلكترونية فتبين تأثيرها البالغ على أدمغتهم لما فيه من مشاهد عنيفة تزيد معدل الأدرينالين ومستويات التوتر لديهم ودقات القلب و التوتر العالي".

أما شيمي كانغ، طبيبة النفس الكندية المتخصصة في تأثير الإدمان على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين نرى أن الكثير من الأطباء في الآونة الأخيرة قد ربطوا بين الاكتئاب والقلق وعدم الرضا عن شكل الجسم وبين الإفراط في استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية، وياتوا يشخصون الإدمان الرقمي كأحد الاضطرابات النفسية.³

ونجد أن التكنولوجيا قد خلقت نوع من الأمراض هو الإدمان الرقمي كان العالم لم يكفه الأمراض الأخرى. وهذه المخاطر والآثار كلها ناجمة عن الاستخدام غير الصحيح وغير

¹ شيماء جمال محمد، جوانه عبد الإله أحمد، الأطفال في عمر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، العدد الأول، سنة 2020 - متوفر على الرابط: <https://www.jass-iq.otg> بتاريخ 2020/01/09، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 11.

³ بابلو أوشارا، كيف تؤثر التكنولوجيا على أدمغتنا؟، بي bbc، مقال متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com>

الراعي للتكنولوجيا والوسائط الإلكترونية بألوانها، لذلك تعد مسألة حماية الأطفال في عمر العولمة أكثر المسائل ضرورة. ووجب وضع قوانين واتفاقيات دولية لحمايتهم .

وبالرغم من مساوئ وأخطار التكنولوجيا الكثيرة على حياة الأفراد والأطفال خصوصا إلا أنها تحمل مزايا وفوائد عديدة، فهي تلعب دورا هاما في تنمية قدرات الطفل وبناء شخصيته، لأن الطفل أصبح أكثر عرضة لها، فهي في كل مكان سواء بالصوت أو بالصورة، فالذين يستخدمونها بطريقة صحيحة يكونون أسرع تعلمًا وأكثر ابتكارًا، وذلك لما توفره التكنولوجيا للطفل من كم هائل من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات التعليمية والمعرفية، تشرب الطفل للغات الأجنبية¹، لأنه يتعرض يوميا للغات فمن الطبيعي أن يتقن بعضها أو أغلبها"، القدرة على التعبير وفهم العربية الفصحى بما فيها من برامج مفيدة.

- سرعة الحصول على المعلومات.

- انخفاض التكاليف وتوفير المال.

- الكشف عن المواهب والقدرات الخاصة بالأطفال لما تعرفه من نماذج عالمية.

- زيادة الوعي الصحي لدى الأطفال بتعليمهم الالتزام بالعادات الصحية السليمة.

- تنمية المشاعر والوجدانيات وتعزيز الشعور الديني².

بالإضافة إلى مساعدة الأطفال على أداء واجباتهم المدرسية.

"وقد أشار الكاتب التكنولوجي نيكولا رسار إلى التطورات التي أحدثتها التكنولوجيا في مختلف الميادين بالأخص في مجال التعليم والتطوير وتحسين جودة التعليم لمختلف مستويات، كونه يحفز طاقة الطفل على رفع مستوى التركيز والخيال وتحفيزه على خزن المعلومات بسرعة عالية كما تساهم التكنولوجيا في تعزيز زيادة العلاقات بين الأطفال

¹ بابلو أوشارا، كيف تؤثر التكنولوجيا على أدمغتنا؟، مرجع سابق.

² سميرة بوشلاح رفيقة بوقرة، تأثير وسائل التكنولوجيا على لغة الطفل في منطقة بجاية مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمان ، ميرة بجاية، السنة الجامعية ، 2015/2016،

(الطلاب) والمعلمين وذلك عن طريق حل المسائل والألغاز وتحفيز تفكيرهم للحصول على المعلومات والبيانات¹.

اذن بعد أن قدمنا لكم إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا. يمكن القول أن التكنولوجيا والانترنت بحد ذاته ليست مشكلة، انما المشكلة تكمن في كيفية استخدامها وكيفية التعاطي معها خاصة في تجربتنا العربية، فالمعروف أن الاشتغال الحقيقي على موضوع الأدب الرقمي لم يحظ بقدر كاف الدراسة والتحليل وحتى التجريب.

مشاكل الأدب الرقمي الموجه للطفل:

يبدو المشكل الأول في مسار هذا الأدب الجديد مشكلاً فكرياً يتمثل في افكارنا النمطية عن الأدب وعدم تقبل شكل جديد فيه؛ "حقاً، إن الوسائل الحديثة كالألعاب الآلية، والشبكة العنكبوتية، والقنوات التلفازية، تزاحم الوسائل القرائية العادية كالكتاب والمجلة، ولكن، هذا في دول الجنوب، المستهلكة، وليس في دول الشمال المنتجة، التي ما زال الكتاب فيها (خير جليس) فالأم تحكي لصببها قصة مصورة، قبل أن يحمله سلطان النوم إلى عالم الأحلام، والأستاذ يخصص حصة للمطالعة الخرة، ومناقشة المقروء، بل هناك من يفصل بين حصتين متتابعتين في الرياضيات أو الفيزياء بقراءة قصة أو نص شعري، لإعطاء أدمغة اطفاله جرعة من الراحة والتأمل والتخيل.."²، وهذا المثال هو الذي يغذي نار القطيعة ويزيد من الفجوة المتوهمة بين الأدب في صورته الورقية وفي صورته الرقمية.

"اكتشفت حين تعمقت في المرجعيات أن هناك أميات مضمرة لا يستشعرها الفرد إلا حين يتماس تعامله مع معطياتها، فالأمية السمعية والأمية البصرية اميتان مضمرتان في انساق مكتنزاتنا المعرفية؛ إذ يجهل خطورتها كثير من المختصين بلامح النصوص السمعية والبصرية كالمفونيات والمعزوفات واللوحات التشكيلية واللحنية وكذا المنحوتات والمنظورات الكتلية وسواها على الرغم من ضرورتها المعرفية لتعرف علامات النص وإشاراته

¹ المرجع نفسه، ص 44.

² العربي بنجلون: تقييم فنية ومبادئ إنسانية منشورات وزارة الثقافة المغربية، ص 77.

الدالة، ولا سيما في حال التداخل النصي والتعلق بين الفنون ذلك الافتضاض الراسخ في معطيات الحداثة ونتاجات ما بعدها"¹، فهناك الكثير من النقائص التي يعاني منها الفرد على مستوى تكوينه تجعله يرفض بعض التجديد بحكم، خطورته، لكن الحقيقة أننا لسنا مهينين لتجربيه، لهذا عاب بعض المنظرين في الأدب الرقمي على رافضيه أميتهم المعلوماتية وعجزهم عن مواكبته والانخراط فيه.

1- مشكل القراءة: مقابل التولييفي

لا ننكر أن "من بين العراقيل الأساسية التي يفرضها الترابط النصي على النشاط القرائي نذكر تعدد السياق. فحينما لا يتوصل إلى معرفة السياق من خلال النص أو من خلال الركام المعرفي للقارئ، لا يمكن أن تكون هناك قراءة. فهذه الأخيرة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تم حل شفرة العناصر النصية وإخضاعها للفهم، ولكي تفهم أية جزئية يفترض ربطها وإدخالها في علاقات مع سياق الاستقبال المتكون أساسا من مختلف معارف القارئ؛ فقارئ الرواية النصية مثلاً، ينبغي أن تكون له معرفة ولو بسيطة بالشخصيات بالحدث بالمكان والزمان.. فكلها معارف تشكل خلفية تسمح له بإنجاز قراءة وافية"².

فالمزج بين البنيات المختلفة للنص ومستوياته قد لا يحقق في النهاية مادة واحدة قابلة للقراءة بمعناها التقليدي، إن الطفل يقفز من رابط الرابط فينقر هذا وينقر الثاني؛ ويتجول في مضمرات النص ويتراقص على ألعانه ويضطرب لألوانه لكن ماذا سيستفيد في النهاية هذا التصور أربك الدارسين واعتبروا النص الرقمي عسبا القراءة، لكن بالنظر إلى التركيبية الحقيقية للنص الرقمي سنتأكد من اختلافه عن النص الورقي بشكل كبير، فحتى القراءة فيه تتمثل في خبرات مختلفة للطفل وهو يتجول بينها ويستفيد منها بصورة عفوية.

والحقيقة التي يجب الإقرار بها هي الوسيط هو الذي يقنن سبل كتابته وقراءته، هذا التقنين يجب احترامه وعدم إسقاطه على وسيط آخر. "لقد كان الأدب دائماً يعتمد على

¹ ناظم سعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص9.

² لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، مرجع سابق، ص 64.

الحوامل ووسائل إنتاجه وقد أدى كل من الحجر المنقوش والرقعة، والدفتر، والكتاب المطبوع، والآلة الكاتبة، ومعالجات النصوص على التوالي إلى ظهور طرق مختلفة للقراءة والكتابة. ومع المعلوماتية يفتح فضاء جديد للكتابة يوفر طرقاً أكثر ثراءً وتنوعاً من نظيرتها التي قدمتها الحوامل السابقة. ويعود هذا الثراء والتنوع أساساً إلى ثلاثة خصائص للنص الرقمي الذي يميزه عن النص المرقم الذي لا يعدو مجرد إعادة إنتاج نص موجه في الأصل للقراءة على الورق¹، الخاصية الأولى متعلقة بصيغة العرض إذ تصبح الشاشة فضاء ركحياً للقراءة، والسمة الثانية تتمثل في قابلية النصوص للبرمجة أي أن تقنيات الآلة جعلت من كاتب النص مهندساً، أما الخاصية الثالثة فتتمثل أساساً في سمة التفاعلي التي تنفرد بها النصوص الرقمية بصورة متفردة تختلف تمام الاختلاف عن نظيرتها في الأدب بصيغته الورقية والخصائص الثلاث تؤكد على خصوصية النص الرقمي.

إن الكتابة للطفل تجربة متفردة في كل مراحلها وأجزائها؛ "لذلك يمكن القول، إن الشاعر عندما يكتب للأطفال فإنه يدخل (متاهة جميلة) قد تتقلب فيها الفصول الأربعة كل يوم، ولهذا فإن جميع المربين والقادة والعظماء، طالبوا بالبحث عن الطفولة، واحترام إنسانيتها، ودغدغة مشاعرهما، وتنمية مواهبها وقدراتها، وتأمين السلامة والأمان لها وخصوصها بعام دولي، وبيوم عيد سنوي، ورأى النقاد أن تتصف كتاباتها بتقنية عالية، والشعر أرقاها تقنية لأسباب تتعلق بطبيعة الجنس الأدبي (...). وإذا كانت الكتابة الإبداعية عملاً انقلابياً - كما يحلو لبعضهم أن ينعتها- فإن الكتابة العامة للأطفال تتطلب من مبدعيها الأناة، والتفكير العميق، ولعلّ الشعر أشد حساسية في تمازج تلك العلاقة الإنسانية التي تجمع بين الشاعر والطفل، وتخلقُ منهما حالة جديدة من الحضور و التفاعل، تختلف اختلافاً بيناً عن تلك العلاقة التي تربط بين الشاعر والمتلقي من الراشدين خارج نطاق أدب الأطفال"²، فالكتابة

¹ آلان كليمون، ت/ محمد اسليم خطر الرقمية على الأدب، متوفر عبر الرابط:

www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=228، بتاريخ: 11/01/2017 الساعة 21:54.

² محمد قرانيا: قصائد الأطفال في سورية، دراسة تطبيقية من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 25-

للطفل تستوجب على المقبل عليها هدوء بعد إحصار وتلقائية بعد تخطيط فالمادة التي ستوجه للطفل يجب أن توزن بمعايير مختلفة ولا يجب أن يبرز فيها الارتباك أو التكلف. إنها كتابة مغايرة تماماً، فالطفل ينتظر الكثير منا ويُقبل على ما قدمنا له بفرح وفضول، لهذا وجد الطفل في العالم الرقمي ما يوفر له الكثير من الأشياء المحببة التي افتقدها في كتابه وقصصه. لكن الغوص في العالم الرقمي دونما هدى؛ سيجعله خطراً حقيقياً على الطفل ومن هنا جاءت أهمية التفكير في أدب رقمي للطفل، حيث يوظف الطفل الوسيط الرقمي ويستفيد من قراءة عمل موجه له، لأن الطفل سيهرب من الكتب وسيهرع للألعاب الإلكترونية فتتضح أزمة المقرئية؛ لهذا كان مشروع أدب للطفل الرقمي ليشرع الطفل أنه داخل ذلك العالم الخبيبي وفي نضمن إفادته من كل ما يتعرف عليه فيه.

"إن القراءة هي إعادة القراءة، ومن خلال عمليات الإعادة تستبدل القراءة في كل مرة زيا باخر، مما يسمح بنشوء نوع من القراءة يمكن نعتة ب: القراءة الحوارية، التي تتم من خلال مواجهة القراءات المتعددة بعضها ببعض. فالقراءة الأولى ليست هي الثانية ولا الثالثة... والنص في كل مرة يأخذ وجهاً جديداً؛ إذ يكفي للمولد أن يبذل حدثاً مساعداً أو ثانوياً بأخر كي تتبدل القراءة والرؤيا المبنية على العالم المقروء، المنفتح أبداً ودوماً على التغيير من جهة وعلى القارئ من جهة أخرى. وهكذا القارئ الفردي أو الجماعي عنصراً فاعلاً في السرد لأنه لم يعد عنصراً برانياً خارجاً عن العالم السردى"¹، والطفل يحب المشاركة في الأعمال المختلفة، فدعوته للمساهمة في العمل الموجه له ستفرحه جداً وتجعله يوظف كل معارفه وخبراته على بساطتها - ليكون مشاركاً فعالاً فيه، وتقنية إعادة القراءة ستكون بسيطة جداً وغير مزعجة للطفل مع النص الرقمي خاصة المترابط لأنه سيضغط على الرابط ليكتشفه ثم يعيد الضغط عليه دون وعي بذلك فيهم ذات اليمين وذات الشمال ويأخذ القراءة كنوع من اللعب. ومن بين التقنيات التي تحسب على تعقيد النص التفاعلي - الرقمي، هي تقنية

¹ لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، مرجع سابق، ص 105.

الخفاء والظهور من خلال الماوس، سواء أكان ذلك الخفاء والظهور نافذاً أي متفرعاً لصفحة جديدة أم غير نافذ. فبالضغط على أيقونات محددة في النص التفاعلي الرقمي تفتح أمامنا نوافذ جديدة نافذة، في حين لا تفتح تلك النوافذ حين تكون البرمجة المتعاطية مع الماوس بالتمرير لا الضغط¹.

وقد اقترح محمد اسليم مُسوِّدة مشروع للنشر الرقمي بوزارة الثقافة، مقترحاً فيها عملية رقمته تمس مختلف المجالات التي توقفت عن الصدور أو مازالت قيد الإصدار ، كما قدم مشروع لاشتغال اتحاد كتاب المغرب في حقل المعلومات قدمت هذه الورقة للمؤتمر الخامس عشر لاتحاد كتاب المغرب الرباط، 9-10 نونبر، 2001، وهي مبادرات تبرز رغبة حقيقية للاستفادة من الوسيط الرقمي في مجالات متعدّدة مما سيضمن الكثير من الفائدة والسرعة.

2- التلقي السلبي والشكل المتاهي:

تبدو العوائق متداخلة في شكل شبكي، فالتلقي السلبي تساهم فيه عدة عناصر قد تكون بنيوية في النص المترابط وهو في مقابل التفاعلية، "ولا يقتصر الأثر السلبي للصورة المحدّدة على ما سبق، بل يمتد إلى غرس عادة (التلقي السلبي) في الطفل. وهذا التلقي السلبي هو التقاط الصور وإيداعها الذهن، دون أي جهد من الطفل في استعمال خياله. فإذا اعتاد هذا الطفل التلقي السلبي اعتاد في الوقت نفسه عدم استعمال خياله، مما يجعله في مواقف الحياة كلها سلبياً، يطلب الراحة والأمر الجاهز، ويتذمر من أية محاولة لدفعه إلى العمل داخل الأسرة والمدرسة وخارجهما"²، وهذا مشكل يطرحه بصورة عامة استخدام الطفل للأجهزة الإلكترونية وإدمانه عليها، كما طرح سلفاً مع التلفزيون، وهي مسألة تناولتها الدراسات النفسية بإسهاب، لكنني أفضل الحديث عنها من منظور أدبي.

"فموقعيه (المتلقي-المرسل) في خطاطة التواصل التفاعلي الرقمي تتوتر مسافتها بين قطبي البث والتلقي بحسب تعاملها مع مادة التواصل المشفرة، فمرة يتعاطى المتلقي مع

¹ علاء جبر مامية الى التقى الكون القافية مجال التوفيق بين العالمية وراء : العراق، تعداد ، 2009، ص 70.

² سمر روجي الفيصل: الخيال والتخييل، مقال متوفر عبر الرابط : www.startimes.com/?t=26729661 بتاريخ

النص بترميمات خارجية، أي تغيير بالتأويل، وهو تغيير لا يبتعد كثيرا عن المستوى الخطي لولا تركيبة التفاعلية الرقمية بشكل متفرّع لا خطي، أما التغيير بالتعديل فهو ملمح التعاطي مع النص بترميمات داخلية تحققها إعادة صياغة محتوى العقد وتشفيراتها التقنية¹، فالتلقي الحقيقي للنص الرقمي يبدو غير ممكنا مع الطفل، ذلك أن الطفل لا يدرك أساسا النص كاملا بل هو يتعامل مع جزء منه مما يصعب عليه مسألة تلقيه، كما أن الخلطة التي وقعت في العلاقة بين المتلقي والمبدع ستجعل الطفل في حالة إرباك كبيرة، لأنه لم يعتد على هذه الحرية والانطلاقة غير المحدودة.

والحديث عن مشكلة التلقي في النص الرقمي ستأخذنا مباشرة للحديث عن أزمة أخرى تتمثل فيما يُسمّى بـ"الـ«تية في الفضاء الشبكي Hyperspace العيب الرئيسي في النص الشعبي هو صعوبة اجتناب متاهاته ! عندما تقرأ كتابا فإنك تعرف تقريبا أين أنت. لأجل ذلك تستخدم بعض المؤشرات مثل: رقم الصفحة، فهرت المحتويات رأس الصفحة، الخ. في النص الشعبي، لم تعد هناك حاجة إلى أغلب هذه المعالم. فالاخطية المستند تجعل من المستحيل، إن لم يكن عديم الجدوى ومن العبث، استخدام مثل هذه المؤشرات خلال قراءتك لمستند شعبي أنت لا تسافر على طول نهر هادئ، بل تسلك طرقا مختصرة أو منحرجات مرور طويلة، من عقدة لأخرى، ومن وصلة لأخرى، تفتح نافذة تلو أخرى، وأحيانا حتى عدة نوافذ في وقت واحد باختصار، يمكن أن يحدث أن تجد نفسك في غابة من المعلومات التي لا تعود تفهم فيها أي شيء... هذا هو ما يسميه اختصاصيو النص الشعبي بـ فقدت في الفضاء الشعبي"². هذا المشكل يرهق المستخدم الكبير فما بالك بالمستخدم الصغير الذي لا يعي في كثير من الأشياء الإطار العام الذي يدور فيه فيشعر بنوع من التيه ينعكس عليه برغبته في التمرد. وهذه مشكلة كبيرة خاصة مع النص المترابط) الذي يعتمد على العقد

¹ ناظم سعود، سحر الأيقونة، مرجع سابق، ص 53 .

² محمد اسليم : النص الشعبي، تعريفاته وخصائصه المصدر : <http://home.nordnet.fr/~yclaeysen> بتاريخ

والروابط، وقد يجري الطفل وراء تلك الروابط فيضغط على ل كلمة قابلة للتأشير ليرضي فضوله ويكتشف ما وراءها فقط، وفي النهاية يخرج من هذه المتاهة بدون فائدة ترجى.

الجماليات المادية:

تحدثنا في موضع آخر من بحثنا هذا عن الجمالية المادية؛ هذه الجمالية التي تشكل عائقا كبيرا بالنسبة للمنتصرين للأدبية الورقية؛ فمنهم من ذهب إلى أن جماليات الكلمة هي الأبلغ وتكتفي بنفسها ولا تحتاج لعناصر غير لغوية لتعنيها في الدلالة، "وهذا مصدر القول باستحالة جماليات رقمية تقدم للعين ما هو أجمل مما يقوله اللفظ. فعلى عكس ما يمكن أن توحى به حالات التداخل الممكنة بين الأنساق، وعلى عكس ما توحى به الروابط التي تدفع النص إلى اقتراح انتقاعات متنوعة استنادا إلى وصف محدود لوضعيات محدودة، فإن مصدر الطاقة الانفعالية في التمثيل اللساني لا يكمن في تقديم معادلات نصية من خلال روابط هي في نهاية الأمر وبدائته، وثيقة الصلة بقصدية أصلية هي قصدية المؤلف وحدها ولا شيء غيرها، فتلك نسخ محدودة رغم كثرتها وتنوعها، إن مصدرها هو ما لا تقوله هذه القصدية، أي ما ينبع من كل الإحالات غير المتوقعة من منطوق النص أو مفهومه، بل قد يكون ما يأتي به القارئ نقيضا لما توحى به هذه القصدية"¹.

ذلك "إن التمثيل اللفظي، على عكس الأنساق الأخرى، قادر على تفجير أكثر الطاقات الانفعالية عمقا وغموضا وإبهاما وصبها في تجارب مرئية من خلال الصورة والسمع والشم، تلكم هي المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التصور الرقمي للأدب. فليس غريبا أن نكتب الرواية باللفظ، وهو مادتها الأساس، كما هو الشعر وغيره من الفنون اللفظية أيضا، ونقدم في الوقت ذاته كل معادلاتها - أو البعض منها- كما يمكن أن تبدو من خلال الأنساق الأخرى (الصورة أو الصوت)²، فهنا يبدو الرفض الكبير لفكرة الجمالية المادية، وبالتالي انتصار كبير للبنية الأساسية في الكتابة الأدبية وهي الكلمة؛ ورفض قاطع لاعتبار تلك

¹ سعيد بنكراد: الأدب الرقمي جماليات مستحيلة مقال متوفر عبر الرابط: [https://www.over-](https://www.over-blog.com/user/1500128.html)

blog.com/user/1500128.html بتاريخ 15/09/2015 الساعة 22:49.

² المرجع نفسه.

المستويات غير اللغوية مساهمة في البناء العام للنص الرقمي وبالتالي اعتبارها مكونات أساسية وغير ثانوية في بنيوية النص.

وعند الحديث عن مادية الدعامة فيمكن اعتبارها عائقاً كبيراً أيضاً؛ ففي حين يرحب بها المنتصرون لفكرة (الأدب الرقمي) معتبرين النص قابلاً للتدخل التكنولوجي المادي، يرفض البعض الآخر هذا التدخل لأن جوهر الأدب هو أدبيته، لكن الأمر الذي لا يجب إغفاله أن الأدب الرقمي يفرض نفسه بقوة في الدرس الأدبي محاولاً افتكاك شرعيته والاعتراف به، لقد استطاع المحكي المترابط، أن يقوض البيت الأجناسي للأدب ككل، غير أنه ثمة عدد من النقاد، ممن ينتقدون هجانة الدعامة الرقمية كدعامة نصية، ولعل اجتهاد المحكي التفاعلي لخلق تجانس بين مكونات دعائية مختلفة، من شأنه أن يعيد مساءلة مفهوم الجنس الأدبي نفسه عبر صياغة جديدة مقولة الشكل النصي (le format textuelle). إن التهجين الذي يطلع به المحكي التفاعلي في سبيل خلق نصوصية رقمية للنص السردي، يقوم في الأساس على خلق تماس بين حقول دعائية مختلفة (الأدبية اللسانية، الهندسة المعلوماتية للملفات الفيديو، فن التشكيل الرقمي)¹، وهو الأمر الذي يجتهد الدارسون في تحقيقه، وهي خطوة ضرورية لفهم التحول الطارئ في نظرية الأدب ومستجدات الإبداع الأدبي.

¹ عبد القادر فهم شيباني، المحكي المترابط، نحو آفاق رقمية للرواية، مرجع سابق، ص 297.

الفصل الثاني

بنية القصة الرقمية الموجهة إلى الطفل من خلال
مشاهد من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9+%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84+%D9%82%D8%B5%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF&rlz=1C1CHWL_frDZ939DZ939&oq=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9+%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84+%D9%82%D8%B5%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF&aqs=chrome..69i57j33i22i29i30.111124700j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8#fpstate=ive&vld=cid:c1867a53,vid:67VgFvJ18Hk

بنية الحكاية :

اخترنا نموذجاً دينياً ممتلاً في قصة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وهذا النموذج يمثل النص الرقمي المعتمد على تقنية (الترباط)، فالنص المترابط هذا عبارة عن دعوة لرحلة دينية من أجل الأطفال ومن خلالهم، وذلك بفضل قصة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم المتحركة.

وانطلاقاً من هدف الدراسة التطبيقية سنقوم بمحاولة إبراز جوانب من فعالية عملية التفاعل الطفولي في قصة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم في جزء مولده ولحظة نزول الوحي عليه، وما دار حولهما من أحداث في تركيب فني وحوار، تجسيدا لما جاء في الرجعية القرآنية من إشارة للحادثتين.

فالقصة ترسم ظلال الحوادث الواقعية بحدود زمانها وتشكل ملامح شخصياتها¹، فالقصص التفاعلية تفتح في معارف الطفل المعاصر آفاقاً من التحصيل وتمنحه مجالات واسعة من المعرفة التقنية².

إذ كان للأطفال حصة من هذا العمل التفاعلي وذلك من خلال منتديات تشمل قصص تربوية هادفة وعلى رأسها قصة سيد الخلق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم تقدم في شريط تمثيلي باستخدام المؤثرات التصويرية والصوتية التي تقرب التصور العام للشخصيات الافتراضية المشكلة للأحداث.

¹ محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص214.

² سليم كرام، آليات تشكل جمالية التلقي التفاعلي لقصص الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي - قصة كليم الله موسى عليه السلام أنموذجاً-، جامعة بسكرة.

(1) الراوي وسياق الرواية :

هو احد شخصيات الحكاية (القصة)، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم الخر غير الذي تتحرك فيه شخصياتها، إذ يقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويُسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانها و مكانها، فبينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والأقوال والأفكار التي تدير دفة العالم الخيالي، أو الواقعي المصور، وتدفعه نحو الصراع والتطور، فإن دور الراوي يتجاوز ذلك إلى عرض هذا العالم كله من زاوية معينة ، ثم وضعه في إطار خاصة ، ففي كل قصة مهما قصرت متكلم بري الحكاية ، ويدعو المتابع إلى مشاهدتها وسماعها بالشكل الذي يرويه بها.

وعليه يمكن القول بأن الراوي ، يعد من التقنيات الأساسية التي يقوم عليها السرد ، والذي من خلاله رؤيته ينطلق عالم القصة.

فالراوي في قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو العم "يحي" ، إذ صور مشهد العم "يحي" مع مجموعة من الأطفال الصغار جالسين في ساحة المنزل على فراش بسيط، فبالنسبة للأطفال "العم يحي" هو خير من يحكي لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتباره يعرف الكثير عن سيرته. فقبل كل مشهد يسأل أنس أو احدا من الأطفال عمهم يحي فيحكي لهم القصة بالإجابة عن سؤالهم ممثلة في مشهد تصويري بدون موسيقى إذ تسموه البساطة في كل شيء بتفاعل الأطفال بالسؤال والاستماع بالإجابة.

صورة رقم (02)¹: مشهد المجالسة

تحليل الصورة المشهدية إدراك الطفل على حكايات الجدة في البيت فالمشهد يعطي صورة الحاكي (الراوي) وكيف يشد انتباه المتلقين من الأطفال، وعملية التلقي هنا بصرية وليست سمعية إذ تساعد على دمج الطفل المتلقي خارج المشهد مع الحكاية، وقد وفر المؤلف تأنيثاً للمشهد من خلال منظر الأطفال محيطة بالراوي وما يصاحب هذا المشهد من أواني وأفرشة وغيرها من التأنيث. وهذه لصورة بظلالها اللونية الباهتة توفر عناصر السكون والتأمل تمام كما تعكس عملية الحكاية في واقع الطفل في أسرته.

1. محتوى القصة:

أحداث قصة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم واحدة من القصص التي وردت في القرآن موزعة على محطات في أزيد من سورة، إضافة إلى وجود سورة كاملة باسمه "سورة محمد" وجاءت جزئيات تلك الأحداث تتخللها رموز تساءل عنها المسلمون خلال نزولها، ويتناول هذا المقطع مولد النبي، فأمه آمنة بنت وهب وضعت بعد وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب، وبهذا فالنبي ولد يتيماً وكعادة العرب أرسله جده عبد المطلب إلى ديار بني سعد

¹ صورة رقم 02، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>

لترضعه حليلة السعدية ونالت ديار بني سعد عامة ودار حليلة خاصة بركة النبي من أول يوم، فسمنت أغنام حليلة وزاد لبنها وزاد عليهم الخير طوال فترة وجود النبي محمد صل الله عليه وسلم¹.

فقص الأنبياء في القرآن الكريم تأخذ الخصوصية في مجموع أحداثها مادامت آيات تتلى أما تجسيد الأحداث خارج الإطار القرآني كأحداث واقعية في سياق سردي حدثي فقد تفقد تلك الصورة لتصبح مقطعا لإثارة انفعالية مفعمة بالعنصر الانساني، حافلة بالحركة غنية بالإشارة والرمز في طريقة أدائها وأسلوب التفاعلية فيها حين يراها الطفل فضاءً للتعرف على شخصيات وأحداث بمنظرها الاجتماعي، فالحكم فيها يكمن في معاشته الحدث والصورة يجعله يكون الموقف والرأي العام.

المكان والزمان:



صورة رقم (03): الفضاء المكاني والزمني

¹ ويكيبيديا

رأى بعض الدارسين أن المكان أكثر التصاقاً بحياة الإنسان من الزمان ، لأن الحس الزمني يعد عنصراً أصيلاً في بناء الإنسان الفكري والنفسي، غير أن إدراك الإنسان للزمن لا يكون إلا رهن استدعاء الإنسان له، فهو يستدعي الماضي لحنينه إليه ، ويستدعي الحاضر لأنه يألفه ويقلق عليه ، ويستدعي المستقبل لأن أمله فيه، وهو يخاف منه لأنه مجهول، أما إدراك الإنسان للمكان فهو ادراك حسي مباشر، وهو مستمر معه طول عمره.

يعد الزمان والمكان عنصرين مهمين لا يمكن الاستغناء عنهما في قصص الاطفال وذلك لأثرهم الكبير فكلاهما - المكان والزمان - مرتبطان بالمكونات الأساسية للعمل السردى كالشخصيات، الأحداث....

لقد شكل الفضاء و المكان اهتماما كبيرا لدى النقاد العرب والغرب، حيث أصبح القضاء و المكان مركزين أساسيين في الدراسات ال سردية و الدلالية، و لكن ما هي العلاقة بينهما؟¹ كما تكشف بنية الفضاء عن الحالة الشعورية التي نعيشها الشخصية، وقد تسهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها ويتضح ذلك بجلاء في قصة (المفاجأة السارة)، حيث يتحول محل الألعاب فضاء القصة وأنه يكشف عن الحالة الشعورية التي يعيشها سميير من خلال تحقيق حلمه بأن يمتلك ما لا للعب ساعات طوال في محل الألعاب².

أما اصطلاحاً فالزمن يحتوي مفاهيم مختلفة، حيث ربط البعض الزمن اللغوي بالزمن الفيزيائي و يرى سعيد يقطين " أن مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي و المباشر مجسد بجلاء في تحليل اللغة و بالأخص في أقسام الفعل الزمنية التي ينظر إليها من خلال تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد الماضي، الحاضر، المستقبل". في أما الزمن السرد

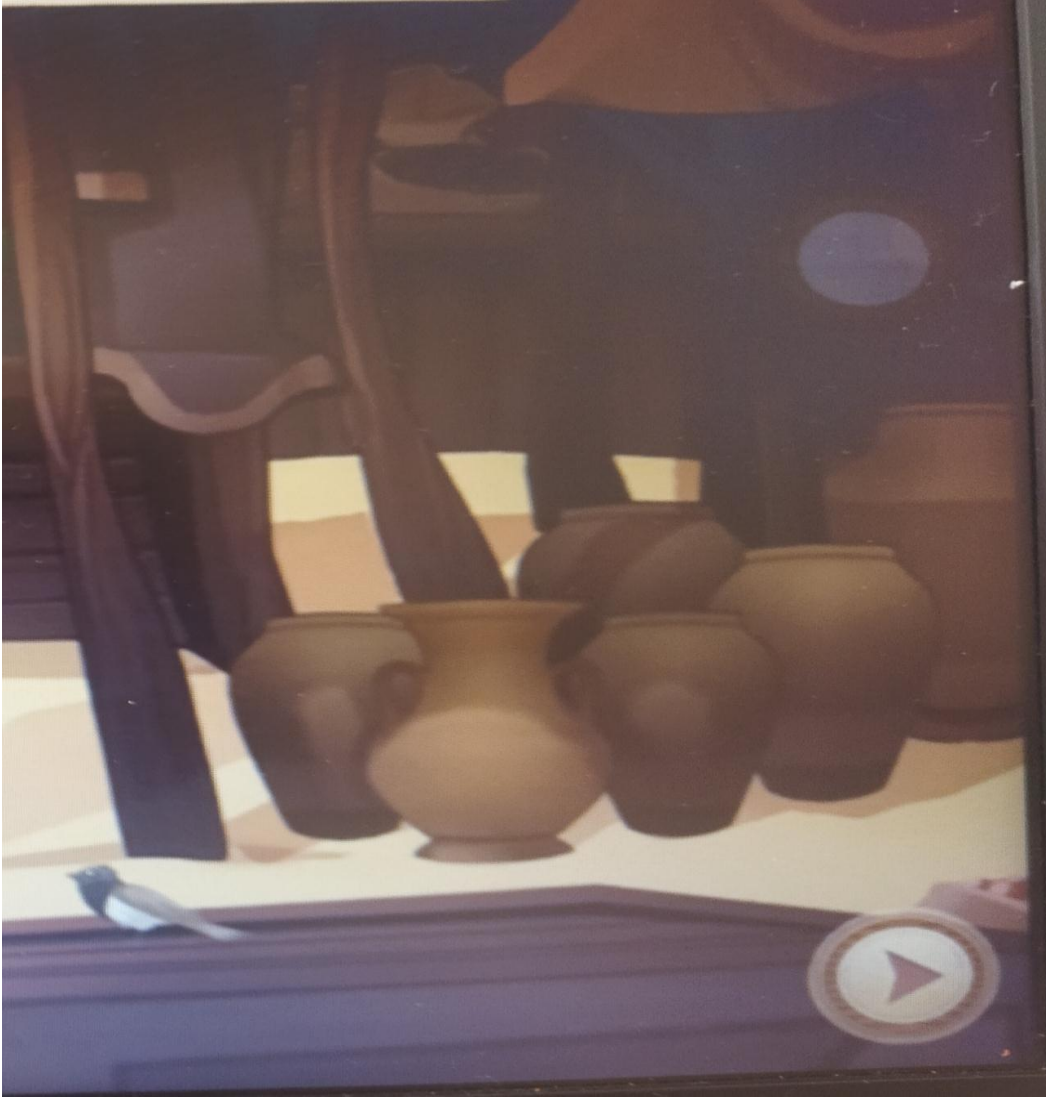
¹ طالبة وسيلة، جماليات الزمان و المكان في قصص الأطفال (سلسلة أروع القصص) لنعيمة شلبية نموذجاً،

2012/2011، ص 46-48.

² المرجع نفسه.

فيعني: " مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة المتتابع، البعد نشيط الخبير المواقف و المواقع المحكية و عملية الحكي الخاصة بهما، و بين الزمان و الخطاب إلى الأعمال¹.

الزمن تقنية من تقنيات السرد محركه الأساس السرعة وتتابع الأحداث تتيح للقارئ معرفة زمن القصة (زمن الوقائع والمواقف، وزمن القص (زمن الحكي)، و زمن الخطاب وزمن القراءة.



صورة رقم (04) توضح بعض الأواني المستعملة

تمثل هذه الصورة طبيعة الأواني المستعملة في ذلك من الوقت والمرتبطة بالصحراء، فهي أواني بسيطة بساطة المكان والمستمدة منه، فهي من طين.

¹ سعدٌ بقطن، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط9، ص 61.

أما زمن مشاهدة الطفل فهو متاح في أي وقت لا يرتبط بزمان معين للمشاهدة لكن لكل حدث زمن معين، فسيرة النبي (ص) المولود في 53 قبل الهجرة (570 م) عام الفيل.

2. الشخصيات:

ولأن الشخصية هي لب الحدث ومقومه الأساسي، اهتمت القصص بالتعامل معها باعتبارها حاملة للرسائل والمعاني المرجوة، وهي في قصص الأطفال أكثر اهتماماً إذ يجب رسم الشخصية بيقظة وحذر حتى تكون واقعا ومثالا يحتذى به في الأخلاق والسلوكيات والتصرفات المحببة¹، والطفل في مقطع القصة التفاعلية المقصودة يرى أحداث الحوار واقعة بين شخصيات محدد تمثل محور الحدث المقصود، وهي آمنة وهي تحمل مولودها، وجده عبدالمطلب، اما الراوي فهو ليس من الشخصيات الفاعلة في القصة، إنما كان لإضافة المتعة والاثارة بقطع مسار القصة، وتحويله إلى وجهات مختلفة ومتعددة، تنظم الترابط السردى وتساعد التفاعل الطفل المتلقي في استحضار أطراف الاحداث ومراقبة تطورات الوقائع المتباعدة وربطها بالنص القرآني في آن واحد.

- الشخصيات المحورية:

(1) آمنة بنت وهب (أم النبي):

رسمت صورة آمنة في هذا المقطع في ظلام الليل، حاملة لمولودها الرضيع الذي ولد ببيتها، وراحت تتطلع إلى السماء شعرت بفرح يغمر قلبها، يظهر مشهد آخر حينما رأت نفسها في المنام تقوم وحيدة في الصحراء وفجأة يخرج منها نور عظيم ملأ السماء أضاء ما بين المشرق والمغرب.

¹ نجيب الكيداني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء (د.م.ط)، ط1، 1986، ص66.

دمعت عيناها وهي تنظر إلى السماء تتساءل إلى متى ستبقى تدعو في زوجها وتحديثه كأنه معها وتدعوه للنظر لجمال وجهه الذي يملأه النور، يا عبد الله أشعر أن هذا الطفل وتخبره بشعورها بأن يكون لهذا الطفل شأن عظيم، وأنه ليس كغيره من الأطفال¹.



صورة رقم (05)²

وقد يتابع ملامح شخصية أمنة التي تحولت من صورة المرأة المسكينة المنكسرة إلى صورة المرأة الفرحة المتفائلة بمولودها وشأنه العظيم ما قد يدفع المشاهد إلى اتخاذ موقف القوة بمتابعة المشاهد وإتمام القصة.

ومن خلال مشاهدة العينة تتطبع صورة الشخصية في تشكيلها الفني الحي حين تمنح مخيلة المخرج الطفل المساحة من التعامل مع أم النبي بصورة مباشرة بصوتها الجوهري المسموع، وما يحمله من نبرة الحسرة والألم، والفرح الفرح في نفس الوقت وما يجسده مظهرها البسيط المنكسر في وقفاتها وطريقة حملها لطفلها وهكذا يتحول السرد القصصي واقعا لا

¹ السيرة النبوية للأطفال، قصة سيدنا محمد (ص).

² صورة رقم 03 ، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>

يشوبه النقص ولا تتلاعب به الأسئلة، إنه الوسيلة التي تمنح الطفل معايشة الحدث ومجالسة الشخصيات يحاورها وكأنه جزء من الرواية أو يراها جزءا منه تكمل من نقص لديه من معرفة وخبرة.



الصورة رقم (06): مشهد تمثيلي لتقابل الأرض والسماء¹

كما تنبئه المظاهر الخاصة للشكل العام للإنسان في تلك الحقبة من خلال الصورة المقدمة (اللحاف، اللباس البسيط....) تدفع الطفل إلى المقارنة بالواقع، فهو يرى النساء وزينتهن في الوقت الحالي فينمو لديه الشعور بالعطف والشفقة والاحساس بالآخر، فالأكيد أن المشاهدة ستجيب عن أسئلته، ويفتح التفاعل المجال لاستفسارات جديدة عن أفكار عديدة.

وهكذا تتكون في عمق الطفل ملكة الحكم على الآخرين ليربط بين انكسار الصورة بما تحمله من ملامح مثيرة، فيعقد مقارنة بين صورة أمنة بنت وهب المنكسرة وصورة الأم القوية ليستلهم من ذلك دلائل التفاؤل والقوة.

¹ صورة رقم 04، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>

(2) الجد (عبد المطلب):

يقدم الشريط صورة لرجل يحمل طفلا ومعه رجلان أمام الكعبة مستبشرا بولادة ابن عبد الله تماما كما جسده القرآن الكريم، إذ تصارعت أسنتهم عن تسميته فتذكر عبد المطلب الهاتف الذي القاه الله عز وجل يهتف له في منامه، فكر قليلا ثم كرر ما سمع محمد... محمد، سأسميه محمداً، سأسميه محمداً، ليحمده من في الأرض ومن في السماء، ليذهب عبدالمطلب ليطوف بالكعبة شاكر الله على هذه النعمة. فالطفل وهو يتابع صورة هذا الرجل في هذا المقطع قد تستوقفه تلك الملامح التي يجسدها العمل الرقمي التفاعلي، وما تحمله من شحنات التفاؤل والحمد.

إن مولد النبي جسد ملامح الشخصيتين لفظا وإيحاءً، حركة ودلالة، قد يكون الطفل المتابع يستكشفها كحركات كان يعتقد خصوصيتها في واقعة وبيته فتفاعله تفاعلية المشهد بأنها لغة تعبيرية إنسانية قديمة، قد تكون أقدم من هذا العصر الذي يمثل حدث الشريط وبهذا لا ينحصر تأثير القصة في نفوس الأطفال من خلال سردها وقراءتها، بل إنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري في القصة وما فيها من أحداث وسلوك وأخلاق، فالقصة تحرر السامع من واقعه وحدوده إلى عوالم أخرى فسيحة، يرى ويسمع ويشاهد بيئات وصنوافا كثيرة من الناس الذين يرى الطفل فيهم المثل والقذوة¹.

¹ محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مرجع سابق، ص213.



صورة رقم (07): مشهد تمثيلي لميلاد النبوة¹

فعندما يرى الطفل هذا الموقف المهيّب، وصورة النور يخرج من بين الصخور يدرك ان هذه المعجزة إلهية خص بها نبينا الحبيب (ص)، فهذا المشهد يثير في ذهن الطفل تساؤل: هل يعني ذلك أن مولد الرسول وطفولته كانت تشير إلى أنه سيكون له شأن؟ ويدرك العبرة في أن الرسول (ص) قد اصطفاه الله من بين خلقه ليكون هاديا للبشرية، فأختار له اسمه، وعصمه من الخطأ إذ انتزع من قلبه حظ الشيطان، فتفاعلية الطفل قد تمثلها حاجته لأن يرى أمامه في القصة شخصية حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذيه².

¹ صورة رقم 05، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>

² محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مرجع سابق، ص 219.

تأثير الحكاية :

(1) سيمائية الرحلة:

هذا المشهد التمثيلي لخروج حليلة من ديار قومها في بني سعد ، صحبة زوجها ومعها الطفل ، على حمار هزلي وناقة تمشي بصعوبة، ما يحلمان بالعثور على عائلة غنية تريد ان ترسل طفلها إلى البادية ، هذا المشهد يرمي إلى فقر وتعاسة حليلة وعائلتها ومدى فتك الارهاق منهم.

صورة رقم (08)¹

(2) سيمائية تقاطع الجبل والشمس (الوحي)

فبينما كان محمد صل الله عليه وسلم يلعب مع عبد الله بن حليلة السعدية وهو في سن خمس سنوات، جاءه جبريل عليه السلام وهو ملك أرسله الله تعالى، فألقى محمدا ارضا، وأخرج من قلبه نقطة سوداء، وقال هذا حظ الشيطان منك، ثم غسل القلب وأعاد مكانه بقدرة الله القادر على كل شيء .

¹ صورة رقم 06، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>



صورة رقم (09): مشهد نزول الوحي¹

خطاب الحكاية (المقاصد) :

(4) السياق التاريخي :

السيرة النبوية جنس ادبي تاريخي علمي عريق ، تتداخل فيه اجناس كبرى مختلفة الاسلوب، يمتزج فيها أسلوب المحدثين بأسلوب المفسرين والمؤرخين، فهي جماع من الاجناس الثلاثة ومزج متوازن بين أساليبها بحيث قام المؤرخون القدامى بحشد الآثار و تحميم الأسانيد وتسهيل ما دق من الوقائع والشؤون ، وقام المحدثون بالتحليل والموازنة وربط الحوادث المختلفة في سياق متماسك، يعد القرآن وكتب الحديث والسنن وكتب السير والشمائل وكتب التاريخ وعلم الرجال وكتب الأدب العربي واهم المصادر والمراجع للسيرة في مختلف أحوالها واطوارها . فمحور السيرة شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والشخصية النبوية تتمثل فيها الرمزية : بكل معانيها فيها تتجسد المثل العليا والقيم الجمالية والأخلاقية، ويعتبر النبي مصدرا للإلهام الاخلاقي والروحي المسلمين في كل العصور .

(2) السياق التعليمي :

¹ صورة رقم 07، عبر الرابط من اليوتيوب:

<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>

السيرة النبوية من امتع القصص التي يحيها الأطفال فهي تتناول دلائل النبوة ومنهج الرسول في القيادة والرحمة والإيمان، كما تعرفهم بوجود الصحابة وجهادهم في الدعوة للإسلام، كما ترشدهم السير وفق لمنهج الأنبياء من أجل الرقي في السلوك والتفكير التأملي ، وصفاء العقيدة والمضامين الاجتماعية والسياسية في الإسلام والانتقال من الرواية إلى الدراية ، فيدرك الأطفال بان وظيفة الرسول تبصير العباد ورفع الحرج ومنع التعسف والظلم.

فمشاهدتهم للسيرة تنير قلوبهم للتعلق بالرسول وحبه للحكمة والعلم، والذوق الرفيع، والتزام بهديه ، فعلم السنن هو تشخيص للسنن القولية والفعلية للرسول المبلغ للرسالة الهادفة إلى تغيير الاجتماع البشري في التاريخ.

أما في مجال استفادة الطفل من تعاطي النص الرقمي التفاعلي، يمكن تحديدها حسب بعض النواحي التالية¹:

التاريخية: يستفيد في معرفة الأحداث والشخصيات وينشأ على تواصل مع تاريخه المجيد والانفتاح على الحضارات الأخرى .

. الدينية: ربط الصلة مع المعتقد الديني والتعرف على الأنبياء و تقبل معجزاتهم، حتى لا يتفاجأ بها في كبره، فيدفعه إلى التفكير في مدى واقعية حدوثها، ما يؤثر على إيمانه بها دون تدبر .

. الحضارية: التعلق بالقيم ونشر ثقافة السلم ونصرة الحق واليقين، بأنه لا محالة غالب حتى ينشأ على القناعات السوية، التي تتوافق مع الطبيعة الخيرة في عمق المسلم، للعمل على تنقية الداخل النفسي من كل ما يعكر صفو النشأة الطبيعية .

¹ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص.242 -

. الأخلاقية: التعود على السلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها الإسلام، وترسخها في الفطرة الطبيعية للمسلم النموذجي، لتنشئة رجال المستقبل الذين يتحملون المسؤولية أمام مصاعب الحياة ومشاقها .

. الفنية: تعويد الطفل على اللغة العربية وسحرها التواصلي، من خلال تزويده ببعض المفردات المثيرة للانتباه، خاصة ذات الوقع الموسيقي والجديدة على ذهنه (أسماء الشخصيات الأماكن، الأدوات، المستخدمة)...

- المؤشرات الخارج لغوية:

إن تصوير المشهد بصورته الجزئية الحادثة وذلك بتوظيف الوسائل السمعية البصرية كان لمحاولة تجسيد قصص الأنبياء في القرآن وأحداثهم في مسار دعواهم لله انطلاقا من التصوير القرآني لتلك الأحداث، فتجسيد تلك الوقائع يحتاج إلى اظهار المشاهد بحركتها ورمزية إشاراتها وتلميحاتها، فاجتهد المخرجون في تصوير المؤثرات العامة للعناصر الخارجية للقصة، والتي لم تكن مفصلة في النص القرآني أو حتى في الحديث النبوي، وإنما كان بالتعرف على بعض منها، وبواسطة "إمكانيات الوسيط الرقمي الالكتروني المتمثل بالحاسوب (الكومبيوتر)، إذ يمكن أن تمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية رئيسية في النص، فأصبحت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان وغيرها، إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي، فالموسيقى لا تفارقه لأنها عنصر بنائي رئيس¹، ومن تلك المؤثرات سنتعامل مع:

¹ ياسر منحي، جدلية الصورة الالكترونية في السياق التفاعلي للتأريخ رقمية، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد العراق، ط 1، 2010، ص 7.

(1) سيمائية اللباس:



صورة رقم (10): سيمائية اللباس

من العناصر التي لم يحرص القرآن على الاهتمام بذكر، وبذلك يجتهد فريق العمل في هذا النص التمثيلي التفاعلي لتجسيد صورة شخصياته، انطلاقاً بالاستعانة بكتب التاريخ وبالاجتهاد في تصور اللباس في تلك الآونة.

فبمجرد ما تظهر الشخصية يدرك الطفل المتابع للشريط أن آمنة امرأة بسيطة وأنها ميسورة الحال يسكنها الألم، ما يدفعه إلى التساؤل عن السبب ليتخذ موقف مسانداً إلى جانب الفئة المقهورة ويرسخ في ذهنه أن ينتصر لليتيم ويتعاطف معه، فيتعلم التكافل الاجتماعي الذي يتطلبه المجتمع الانساني وأن يحارب السلبية بالاستسلام للألم واليتم، فينشأ على الإيجابية والمشاركة.

كما تمنح التفاعلية الحادثة للطفل مع تلك المشاهد إلى استدعاء الواقع، حين يتساءل عما تعانيه المرأة الأرملة، وأبناؤها، ليكتشف بفعل المشاهد والتدبر أنها ممارسات مظاهر التجاهل والظلم الاجتماعي الحالي، ليتأكد انه محظوظ بأن رأى ذلك الشريط ووعيه للنظر والسائل عن هذه الفئة، ويتمنى لو يراه أقرانه بذات التصور والتدبر.

(2) سيمائية الموسيقى:

القصة في مقطعها موضوع الدراسة مفعمة بالعنصر الانساني، حافلة بالانفعال والحركة، بالإضافة إلى جمالية توظيف المؤثرات ذات الايقاع المناسب للجو العام للسياق القصصي فاستخدم المخرج في التركيب والمزج في مقطع الشريط هذا مقاطع من الايقاع التصويري بحكم أنها موجهة للأطفال، فمثلا يختار المبرمج ايقاع موسيقي ناعم يميل للحزن مع صوت هبوب الرياح لحظة حمل آمنة لطفلها في ظلمة الليل، ويبقى هذا الايقاع في جل مشاهد القصة. فينجذب الطفل للقصة متشوقا لسيرورة المشاهد، متفاعلا معها. مكونا بذلك زادا علميا.

(3) سيمائية اللون:

يعد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" أول من وضع مفهوما للون إلا أن مفهومه غير دقيق، حيث ورد في معجمه العين قوله: اللون معروف و جمعه ألوان و الفعل التلون والتلون¹.

أما في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة لون يقول " اللون هيئة كالسواد ، والحمرة ، ولونته قتلون، و لون كل شيء ما فصل بينه و بين غيره ، والجمع ألوان و قد تلون، و لون لونه، و الألوان : الضروب و اللون، النوع²."

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، عبد الحميد هنداوي، ج، 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط، 1 باب الالم، ص 111.

² المرجع نفسه.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ 27 وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ 28 ﴾

وقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الآية 69

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآية 21

إن ورود لفظة الألوان في القرآن الكريم كثيرة هي و مشتقاتها حيث جاءت في سبع آيات كريمة تسع مرات.

عند قراءة الآيات الكريمة نجد أن دلالة الألوان تختلف من أية إلى أخرى فقد تأتي للتعبير عن النوع، أو الصنف، أو الجنس أو الهيئة ، فالآية الأولى نفهم منها (مختلف ألوانها الحنطة والشعير و الأرز و غيرها مما تنبتة الأرض من قفائها وبقولها و هذا الاختلاف مس أيضا البشر والحيوان و العالم بأسره.

يعد اللون من أهم الظواهر التي تربط ارتباطا وثيقا بشتى مجالات الحياة، وهو من أهم الظواهر التي تشكل الصور الرقمية، ولهذا اعتبرت الألوان من الأدوات الأساسية المهمة في الكشف عن محاور الجمال في المشاهد التمثيلية، فاستخدام اللون استخداما جيدا في التشبيه والتصوير يدل على قدرة المبدع ومهارته، إذ يمثل الاهتمام بتجسيد الصورة بألوانه المنتقاة عنصرا من عناصر السرد في تجسيد الأحداث، سواء في القصة الورقية للنص، وذلك لأنه وسائطه من وسائط الاحتواء، فالتناسق الذي يلمسه الطفل في جمالية اللون، سواء كان في مشهد عتمة الليل وسطوع ضوء القمر، فالسكون الذي كان يعمر المكان لا دلالة على الوحشة والألم، أو غيرها من المشاهد كما ان الطفل المتفاعل سيدفعه الفضول إلى التساؤل

عن المدى الذي بلغته العناية بأهمية، الالوان، مشهد، الصحراء شائعاً بألوانها الصفراء وطريقة رسم الخيم والوانها المناسبة للصحراء فكل هذه المشاهد تبعث بالطفل الى الاحساس الحقيقي بالرفاهية و النعيم الذي هو عليه، حتى وان كان في منزل بسيط فهي تحميه من حر الشمس، ومخاطر كثيرة يمكن الابتعاد عنها.

الخاتمة

وفي الختام أردنا أن نعالج بعض القضايا التي يثيرها النص الرقمي على مستوى الاستخدام الاصطلاحي والتقنيات التفاعلية الفنية والسمات الجمالية في عليه الإنتاج والتلقي فالأدب الرقمي التفاعلي نوع جديد في مسار المنتج الأدبي، كما أثبت النص التفاعلي أهميته في فضاء الإنتاج الإبداعي العربي، فقصص الاطفال التفاعلية من أهم الروافد المساهمة في عملية تربية الطفل، وتوجيه مساره التعليمي والثقافي خلال مراحل نموه العقلي بما تحمله من جمع بين السلبية والتنقيف خصوصاً القصص الدينية فهي تخلق للطفل عالماً جميلاً يعيش متعته ولا يمل من إعادته مرات ومرات، كما لا نغفل سلبيات اليوتيوب على سلوك الأطفال فمالي:

- ادمان الأطفال على اليوتيوب وهو كثرة عدد ساعات مشاهدة الطفل لليوتيوب بشكل لا نستطيع السيطرة عليه، وأن يصبح الأمر بالنسبة اليه إدماناً.
 - اعتماد الاطفال على اليوتيوب بشكل كبير.
 - وجود رسوم كاريكاتورية تحتوي على لغة جنسية مصورة
 - تجسيد الشخصيات التي تمثل سلوكيات خطيرة وعنيفة.
 - محادثات مباشرة عن العنف الأسري والمواد الاباحية وانتحار الأطفال.
 - شخصيات كرتونية غير هادفة تقوم بسلوكيات سلبية يتخذها الطفل مثل أعلى ويقلدها.
- أما في مجال استفادة الطفل من تناول النص الرقمي يمكن تحديدها كالتالي: التاريخية / الدينية / الحضارية / الاخلاقية / الفنية ، فهي تخلق لدى الطفل الجرأة في طرح الأسئلة، ويبقى الدور الذي تقدمه قصص اليوتيوب للأطفال تشير المعلومة للناشئة، تقرب الحدث

خاتمة

والمعلومة التي كان الذهن يستقل الوقت في تحصيلها، فهذه الوسائل باتت تستهويه وتكسب ثقته ووقته.

وخلاصة الأمر ان النصوص الابداعية التفاعلية الناتجة يجب عليها أن تطرق باب الطفل لا أن يشغل نفسه بالبحث عنها ، وعلى الأدباء مخاطبة الأطفال عبر الوسائط الاكثر استقطاباً وأبرزها الآن الهواتف الذكية .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. إبراهيم عبد النور، أم كلثوم بودية، القصة بين رهان التخيل وسلطة التكنولوجيا، مقال متوفر عبر الرابط: [/tiout.byethost6.com/](http://tiout.byethost6.com/)، بتاريخ: 2016/09/13، الساعة: 13:05.
2. إبراهيم ملحم، ثقافة الطفل في عصر الوسائط المتعددة، مقال منشور في موقع "ابراهيم ملحم" ومتوفر عبر الرابط: iamlhem.blogspot.com/2015/09/blog-post_27.html، بتاريخ: 2016/09/03، الساعة: 20:05.
3. أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة، الأبعاد والمنهج مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص 185.
4. أحمد الخاني، أدب الأطفال، ص 62، متوفر على شكل وورد عبر الرابط: <http://www.alukah.net/web/alkhani/11444/73929>، بتاريخ: 2016/12/29، الساعة 21:45.
5. احمد زلط ، الأدب العربي للطفولة (دراسة لأدب الطفل في الوطن العربي) ، هبة النبر للنشر والتوزيع، 2009 ، ص 17.
6. أحمد فضل شبلول، التقنيات الرقمية وأدب الطفل الاسلامي، مقال متوفر عبر الرابط: www.middle-east-online.com/?id=177282، بتاريخ: 2016/11/13، الساعة: 23:30.
7. أحمد فضل شبلول، التقنيات الرقمية وتحقيقها لغايات أدب الاطفال الاسلامي، دراسة وتقويم لعدد من النماذج، مقال متوفر عبر الرابط: www.adabislami.org/magazine/2011/02/158/20، بتاريخ: 2016/12/15، الساعة: 21:05.
8. أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، ص 51.
9. أحمد نجيب (1991)، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة/مصر، ط1.

المصادر و المراجع

10. إسماعيل عبد الكافي، دراسة في تحليل المضمون في أدب الطفل العربي، مجلة رسالة الخليج، مكتبة التربية العربي، لدولة الخليج، العدد 73، 2000، ص 66.
11. آلاء الجسيري آخرون، أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 11، العدد 01، سنة 2015، ص 15.
12. آلان كليمون، ت/ محمد اسليم خطر الرقمية على الأدب، متوفر عبر الرابط: www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=228 بتاريخ: 11/01/2017 الساعة 21:54.
13. أمينة قاموم، صبرينة بوعبدالله، ثقافة الصورة والمشهد في الأدب الرقمي، مدونة محمد سناجلة انموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سبتمبر 2018، ص 22.
14. إيان هاتشباي و جومو ران إليس، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين 2005 ، الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال المشروع القومي للترجمة 710 ، المجلس الأعلى للثقافة، ص 17.
15. بابلو أوشارا، كيف تؤثر التكنولوجيا على أدمغتنا؟ ، بي bbc ، مقال متوفر على الرابط: <https://www.bbc.com> بتاريخ 2022/03/17
16. براهيم الشرقي، ادب الأطفال لحل للتربية المانية مؤسسة حورية الدولية للنشر و التوزيع 5 2005 حا 59
17. بن عيسى ريمة، بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي، قصائد اليوتيوب انموذجا، مذكرة ماستر في الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019، ص 11.
18. جاسم محمد عبد الحميد ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1 ، 2006، ص 253.

المصادر و المراجع

19. جميل حمداوي، الأدب الرقمي، بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج1، المستوى النظرية، مكتبة المثقف، ط1، 2016، ص 153.
20. حافظ محمد عباس الشمري، إيداد ابراهيم فليح الباري، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 23.
21. حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا والنص المتفرغ، نقلا عن سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 26.
22. حسن سلمان، الأدب الرقمي يطالب بحقوقه المهدورة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10627، الأربعاء 24 ذو الحجة 1428هـ، 2 يناير 2008م:
<http://www.asharqalawsat.com/sections.asp?section=&issueno=10627>
23. حسين الأنصاري، إشكاليات تلقي الطفل العربي، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربي، ع 2، 2007، ص 134.
24. حلا القاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التليفزيونية(الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور لا الأمهات والمدارس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، آبار، 2016، ص 45.
25. دوروثي لونولتي، راشيل هاريس الأطفال يتعلمون ما يعيشونه كيف تكون قدوة لأطفالك حتى تغرس فيهم القيم، مكتبة جرير، ط 1، 2005، ص 185.
26. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي ومفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، مجلة تقني، المجلد 26، ع 6، ص 29.
27. رانية حسن أبو العينين، أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مقال متوفر عبر الرابط: <http://aljasra.org/archive/cms/?p=2141>
2015/01/27، الساعة 17:44.

المصادر و المراجع

28. رباب عبده محمد الشافعي، هبة فاروق عبد الرؤوف علي، فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات ادارة الميزانية لدى أطفال الروضة، المجلة التربوية، العدد 64، الجزء 02، أوت 2019، ص 11.
29. ربيع من سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ، دار مدد يونيفارسيستي براس، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009م، ص 39-40
30. رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية - تنظير وإجراء -، دار الينابيع، السويد، ط1، 2010، ص45-91.
31. رمضان بسطاويسي، نحو ذائقة ذائقة نقدية للسرد الجديد، مقال متوفر عبر الرابط: odabaamasr.blogspot.com/2008/12/blog-post_5609.html بتاريخ: 2016/10/05، الساعة 19:21.
32. رندا محمد سيد أحمد، العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفة في خدمة الفرد وإدمان الألعاب الالكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات: دراسة تنبؤيه، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 51، المجلد 3، 2020، ص 899.
33. زهور كرام، الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي (مقال رقمي - حوار رامز رمضان النويصري)، مجلة الاختلاف الإلكترونية، <https://cahiersdifference.over-blog.net/article-46125368.html>
34. زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص19.
35. زهير كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية العدد الفصلي الرابع عشر، موقع ندى، <https://www.oudnad.net> 07/10/2019 11:46.
36. زينب سالم أحمد عبد الرحمن، تقديم مصطفى رجب، الطفل العربي والثقافة الالكترونية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 16.

37. زينب ياسين، القصة الرقمية digital story، ص 08.
38. سامح العجرمي، القصص الرقمية، متوفر عبر الرابط:
<https://samehjamil.wordpress.com>، بتاريخ: 2022/04/19، 14:22.
39. سعد سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993، ص 22.
40. سعيد بنكراد: الأدب الرقمي جماليات مستحيلة مقال متوفر عبر الرابط:
<https://www.over-blog.com/user/1500128.html> بتاريخ 15/09/2015 الساعة 22:49.
41. سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)
المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2008، ص 130.
42. سلوان بهاء كاظم، جماليات الشكل الغرائبي في دراما الطفل الرقمي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 21 ، ع 87، 2015، ص 351.
43. سليم كرام، آليات تشكل جمالية التلقي التفاعلي لقصص الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي - قصة كلیم الله موسى عليه السلام أنموذجاً-، جامعة بسكرة.
44. سمر روجي الفيصل: الخيال والتخييل، مقال متوفر عبر الرابط :
www.startimes.com/?t=26729661 بتاريخ 25/06/2016 الساعة 16:51.
45. سميرا عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 44.
46. سميرة بوشلاح رفيقة بوقرة، تأثير وسائل التكنولوجيا على لغة الطفل في منطقة بجاية مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمان ، ميرة بجاية، السنة الجامعية ، 2015/2016، ص 43.
47. سوسن مروة، نقد الواقعية الرقمية، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 1554،

المصادر و المراجع

48. السيد نجم النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة، متوفر عبر الرابط:
www.middle-east-online.com/?id=221497 ، بتاريخ: 26/01/2017
الساعة 22:17.
49. السيد نجم،
<http://www.alriyadh.com/2005/11/24/article110008.html>
50. السيد نجم، التقنية الرقمية الانترنت ودورها في أدب الطفل، مقال عبر الرابط:
aljasra.org/archive/cms/?p=2143 ، بتاريخ: 2105/07/23 ، الساعة:
22:55.
51. السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، متوفر عبر الرابط:
www.startimes.com/?t=28689808 ، بتاريخ: 2016/10/23 ، الساعة
13:55.
52. السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، منتدى معمري للعلوم، متوفر عبر
الرابط: <https://maamri-iLm2010.yoo7.com>
53. السيد نجم، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، متوفر عبر الرابط:
www.freearabi.com/ مقال=سيد-نجم.htm ،
بتاريخ:
2016/10/30 ، الساعة: 21:48.
54. السيرة النبوية للأطفال، صور من فيديو، عبر الرابط من اليوتيوب:
<http://youtube.com/watch?v=67VgFvJ18Hk&feature=share>
55. السيرة النبوية للأطفال، قصة سيدنا محمد (ص).
56. شارون كيه هول، تر: أحمد الشهبي، تنشئة الأطفال في القرن الحادي والعشرين، علم
الصحة النفسية للأطفال، مؤسسة منداوي، ط1، 2016، ص 80-81.
57. شاكر عبد العظيم لغة الطفل، أطفالنا سلسلة سفير التربوية، 1، ص 49.

المصادر و المراجع

58. شاكِر عبد الحميد، عصر الصورة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 1، 31 يناير 2000، ص 20.
59. الشريف الأدرع، بريخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2013، ص 12.
60. شكل توضيحي يمثل فنون أدب الأطفال، عبر الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/47954
61. شيماء جمال محمد، جوانه عبد الإله أحمد، الأطفال في عمر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، العدد الأول، سنة 2020 - متوفر على الرابط: <https://www.jass-iq.otg> بتاريخ 2020/01/09، ص 10.
62. صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام وسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الاطفال ما قبل المدرسة في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 22، 2011، ص 168.
63. صفية عليّة، أفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص ادب جزائري حديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص 150.
64. صليحة محمدي وسامي بخوش، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 1، العدد 02، أبريل 2021، ص 05.
65. طه مصالحة، نجيب نبواني: أدب الأطفال المحوسب، متوفر على الرابط: acl15.tripod.com/maqalat/6/6.htm بتاريخ: 2017/02/23، الساعة: 20:45.
66. عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 100.

المصادر و المراجع

67. عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال من أساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط1، 2005م، دار شروق للنشر والتوزيع، رام الله المنارة، ص 96.
68. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص19.
69. عبد القادر فهيم الشيباني، المحكي المترابط، نحو آفاق رقمية للرواية، ماي 2013، ص 296.
70. عبد المعطي نمر موسى، عبد الرحيم الفضيل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ص37.
71. عبد النور ادريس، الثقافة الرقمية، (من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية)، سلسلة دفاتر الاختلاف، مكناس، المغرب، ط1، 2011، ص 50.
72. عبد الوهاب بوخنوفة: الأطفال والثورة المعلوماتية التمثل والاستخدامات، ص 74.
73. عبدالله أبو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، ص 20.
74. عبدالله الغذامي، الثقافة التليفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، ط 2، 2005، ص 188.
75. عبير سلامة، أشباح نصية، السرود الرقمية بين جسد الكتاب وروح التفاعلية، متوفر عبر الرابط: www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=2944 بتاريخ: 2017/06/03، الساعة: 20:15.
76. عبير سلامة، أطراف الرواية الرقمية، على الرابط: <http://middle-east-online.com>
77. العربي بنجلون: تقييم فنية ومبادئ إنسانية منشورات وزارة الثقافة المغربية، ص77.
78. العربي بنجلون، أسئلة الطفولة في التربية الذاتية، والثقافة الرقمية والصحة البدنية والنفسية، ط 1، 2014، ص 158.

المصادر و المراجع

79. العربي بنجلون، ثقافة الطفل، قيم فنية.. ومبادئ انسانية، منشورات وزارة الثقافة المغربية، ص 59.
80. عصمت مصباح، دور فنون أدب الطفل الرقمي في تنمية مهارات طفل المرحلة المبكرة العربي والأفريقي في القرن الحادي والعشرين (دراسة تحليلية، ورؤى مستقبلية)، مجلة الطفولة و التربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مج، 2020، ص 258-260.
81. علاء جبر مامية الى التقى الكون القافية مجال التوفيق بين العالمية وراء : العراق، تعداد ، 2009، ص 70.
82. علي الحديدي (1988)، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4.
83. علي صديقي، النص الأدبي القديم: بحث في المفهوم وخصائصه، ص 14.
84. عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، الامارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013، ص 204-205.
85. عميش عبد القادر، تضافر الصورة والنص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل، مقال متوفر عبر الرابط: www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com بتاريخ: 2016/06/15، الساعة: 18:51.
86. عميش عبد القادر، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط: www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com بتاريخ: 2016/03/21، الساعة: 23:05.
87. العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، العدد 10، مارس 2011، ص 248.
88. غريد الشيخ: كيف نحكي حكاية للأطفال، النخبة للتأليف والترجمة والنشر ، ط2، 2011، ص 12.

المصادر و المراجع

89. غزافيلي ماربريل، ت/ عبده حقي: ماذا أضافت التفاعلية للأدب الرقمي؟ ، مقال متوفر عبر الرابط: abdouhakkitarjama.blogspot.com/2014/05/blog-post_3840.html بتاريخ 21/02/2016، الساعة 15:39.
90. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 77.
91. فاطمة باخشيون، تطبيقات تجعل طفلك متعدد اللغات، مجلة سيدتي، 2017، مقال متوفر على الرابط: <http://www.sayidaty.net> بتاريخ 2022/04/24، على الساعة: 14:31.
92. فاطمة ماحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق -انموذجا- مقارنة سيميودلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدراسات الدلالية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2013، ص 43.
93. فائزة خمقاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية)، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 04، ديسمبر 2021، ص 473-474، بتصرف.
94. فرانك كيلش، ثورة الإنفوميديا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 253، يناير، 2000، ص 464.
95. فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء، للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2007، ص77.
96. فيصل عبد العزيز الحربي وأحمد وليد خلف الله، الدليل التفاعلي لتطبيقات الكترونية تخدم التربية الخاصة، الجمعية السعودية للتربية الخاصة، ص 1-2-14-34.
97. فيليب بوطز، ترجمة محمد أسليم، ما الأدب الرقمي، www.aslim.ma، 07/10/2019، 17:30.

المصادر و المراجع

98. كفايات الله همذاني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، ع 17، باكستان، ط1، 2010، ص 153.
99. كوراي مبروك، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات، العدد 02، جامعة بشار، ديسمبر، 2012، ص 25.
100. كيميرلي رينولدر (2014)، أدب الأطفال، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة ياسر حسن، مراجعة هبة نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، ص 11.
101. لببية خمار، اللعب في القصة الرقمية، مقال متوفر عبر الرابط: --labiba-khemmar.narration.over- blog.com/.../5543b5f0-886d.html بتاريخ 21/05/2017 الساعة 22:51.
102. لببية خمار، شعرية النص التفاعلي، آلية السرد وسحر القراء، ص 66.
103. ماريا بيرس، جنيفيف لاندو، إ: عبد الرحمن سيد سليمان، شيخة يوسف الدرستي، اللعب ونمو الأطفال، مكتبة زهراء الشرق، 1996، ص 175-176.
104. مجلة معارف، جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة، العدد الحادي عشر، د. ط، 2011.
105. محمد إبراهيم حور (1993)، الطفل والتراث، مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1.
106. محمد اسليم : النص التشعبي، تعريفاته وخصائصه المصدر: <http://home.nordnet.fr/~yclaeysen> بتاريخ 22/01/2016 الساعة 18:31.
107. محمد اسليم، الرقمية وتحولات الكتابة والقراءة، مقال متوفر عبر الرابط: www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=118 بتاريخ: 2017/02/22، الساعة: 19:35.
108. محمد حسن عبد الحافظ، جماليات الكتابة القصصية: قصة الطفل نموذجاً، مقال متوفر عبر الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=211588>

بتاريخ: 2016/11/25، الساعة 17:41.

109. محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص214.

110. محمد حسين بريغش، أدب الأطفال تربية ومسؤولية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، د ط، 1991 ص 43.

111. محمد عبد الرزاق ابراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص 23.

112. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع99، مارس 1986، ص 285.

113. محمد قرانيا: قصائد الأطفال في سورية، دراسة تطبيقية من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 25-26.

114. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال - دراسة تاريخية فنية - ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1994، ص 62.

115. محمد مرعى مرعى، ثقافة الكتاب والطفل العربي، www.alsalwa books.com

116. مشتاق عباس معن، الجملة التفاعلية، مقاربات في تحولات المفاهيم مجلة العميد، المجلد الثاني، العددان 3 و 4، 2012، ص 271.

117. مشتاق عباس معن، دواعي القصيدة التفاعلية الرقمية في عالم يفكر بأسس ورقية، مقال متوفر عبر الرابط:

بتاريخ: imzran.org/mountada/viewtopic.php?f=46&t=2910

2017/07/30، الساعة: 13:05.

المصادر و المراجع

118. مصعب مشقق، دور الموقع الالكتروني في تحسين جودة الخدمات التعليمية من منظور طلبة كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 09.
119. معنى الأدب الشعبي، موسوعة علم النفس علم طبي.
120. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 1995، ص 142-143.
121. نادر سعيد علي شيمي، أثر تغير نمط رواية القصة الرقمية القائمة على الويب على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحوها، تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيات التعليم، مصر، مج 19، ع 03، جويلية 2009م، ص 4-5 بتصرف.
122. نادي الديك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية تحليلية، ص 276/277
123. ناسية عادل، الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، العدد 01، المجلد 02، ماي 2021، ص 190.
124. ناظم سعود، سحر الأيقونة، مقعد حوارى أمام الشاعر الرائد مشتاق عباس معن، دار الفراهيدي، بغداد، 2010، ص 28.
125. ناهضة ستار، الإشكالية الأدبية الالكترونية ماض بصيغة العصر، مقال متوفر عبر الرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=126358> بتاريخ: 2017/01/30، الساعة 20:21.
126. ناهضة ستار، ثنائية النص والموسيقى في الأدب الرقمي، متوفر عبر الرابط: www.alnoor.se/article.asp?id=38239 بتاريخ: 2016/12/03، الساعة 13:45.
127. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات (سلسلة كتب ثقافية)، العدد 184، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994، ص 282.

المصادر و المراجع

128. نجيب الكيداني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء (د.م.ط)، ط1، 1986، ص66.
129. ندوة " الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة "، جرّان، كتاب العربي، الكويت، 2010.
130. نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الالكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والايمان، ط 1، 2016، ص 177.
131. نوال حيفري، أدب الأطفال بين العلم والفن التقنية الرقمية وتأثيرها في المسرح والرسوم المتحركة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص مسرح-ادب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية آدابها، الجامعة المركزية بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2010/2009، ص 198.
132. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، أطروحة ماجيستر ، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 19.
133. هادي نعمان الهيتي (1986)، أدب الأطفال فلسفته . فنونه . وسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط.
134. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائله، دار الشؤون الثقافية العامة، د ط ، د ت، ص 208
135. وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق: الأطفال والعوالم الافتراضية آمال ومخاطر، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، 18-19/05/2009م، ص 11.
136. وهيبه صوالح، الحركة في النص الروائي الرقمي، مجلة مقاليد، العدد 08 جوان 2015، ص 186.
137. وهيبه صوالح، آليات انتاج السرد الرقمي وعرضه الاعمال السردية العربية على شبكة الانترنت انموذجا، ص 230.

138. ويكيبيديا

139. ياسر منجي، جدلية الصورة الالكترونية في السياق التفاعلي للتأريخ رقمية، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد العراق، ط 1، 2010، ص 7.

140. ينظر: عبد الرزاق محمد الديلمي، وسائل الإعلام والطفل، عمان، الأردن، ط 1، ص 60-61.

141. ينظر: وسام سالم نايف، تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال - دراسة وصفية تحليلية لأطفال الفئات العمرية من 07-15 سنة، بابل، 2015، ص 10-11-12.

142. يوري لوتمان (1995)، تحليل النص الشعري، بنية القصيدة ترجمة وتقديم وتعليق، محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، د ط.

143. يوسف حامد جابر (د ت)، قضايا الإبداع في قصيدة النثر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د ط.

144. يوسف عمر، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، مقارنة مفهومية، مجلة مدارات في اللغة والأدب، المجلد 01، العدد: 04، السنة: 2020، ص 330.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعران
إهداء 01
إهداء 02
أ
مقدمة

مدخل أهمية أدب الطفل الرقمي

الفصل الأول: آلية التشكل والتلقي الرقمي لدى الأطفال

30	جماليات أدب الطفل الرقمي
51	تأثير التكنولوجيا على الطفل
54	مشاكل الأدب الرقمي الموجه للطفل

الفصل الثاني: بنية القصة الرقمية الموجهة إلى الطفل من خلال

مشاهد من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

64	بنية الحكاية
65	الراوي وسباق الرواية
67	المكان والزمان
70	الشخصيات
75	تأثير الحكاية

75 سيمائية الرحلة
75 سيمائية تقاطع الشمس والجبل (الوحي)
76 خطاب الحكاية (المقاصد)
76 السياق التاريخي
77 السياق التعليمي
78 المؤشرات خارج لغوية
79 سيمائية اللباس
80 سيمائية الموسيقى
80 سيمائية اللون
83 الخاتمة
 المصادر والمراجع
 الملخص بالعربية
 الملخص بالانجليزية

ملخص الدراسة:

من خلال ما تيسر في حياة الإنسان المعاصر، باتت الرقمنة الممارسة الإبداعية الأكثر حضوراً بفعل التطور العلمي والتقني الحاصل. فكيان الرقمنة جعل لعالم الطفل جزءاً مهماً، إذ صارت التساؤلات عن الوسائط الكفيلة بتحقيق التنشئة التربوية الكاملة لأبنائنا محور اهتمام كل المبدعين. فالأدب الرقمي التفاعلي، يقدم نصاً إبداعياً مفتوحاً لا يعترف بالأحادية التي كان يقوم عليها النص الورقي.. أما في مجال استفادة الطفل من تعاطي النص الرقمي التفاعلي يمكن تحديدها حسب النواحي التالية: التاريخية، الدينية، الأخلاقية فهذه الوسائل باتت تستهويه، وتكسب يوماً بعد يوم ثقته وتفئك منه مقداراً من وقته أكثر بها من ذي قبل.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، الطفل، الأدب الرقمي التفاعلي، النص الورقي، النص الرقمي.

ملخص الدراسة بالإنجليزية:

Summary:

By facilitating contemporary human life, Digitalism has become the most present creative practice by scientific and technical development. Digitalism has made the world of the child an important part, as questions about the means to achieve the full educational upbringing of our children have become the focus of all creative people. The interactive digital literature provides an open creative text that does not recognize the individuality on which the paper text was based. In the area of the child 's access to interactive digital text, it can be determined in the following ways: historical, religious and moral terms, these methods are being overemphasized, and one day after the day he or she earns more trust and time.

Keywords: Digitalism, child, digitized interactive literature, paper text, digitized text.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإتجاز بحث)

أنا الممضي أدناه.

السيدة (ة): نب عام - وافية الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 569646 والصادرة بتاريخ: 10/08/2022 المسجلة

المسجلة (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلفة (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنونها:

أدب الطفل القاعلي دراسة في أليات الشكل و
النسق الرعني - قصص اليوتيوب النموذج

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



المسجلة في
11/08/2022

إمضاء المعني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا للمضى أسفله السيدة **سعادتي عفاف** الصفة (مكاتب ، باحث ، باحث دالم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 204.3414.20 الصادرة عن بلدية **بلدية المسيلة** بتاريخ 03-03-2019

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكورة نخرج ، مذكورة
مكسبر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه **ادب الطفل النشائي في آداب الطفولة** **القصص اليوتوبية - نموذجاً**

تحت إشراف الأستاذ

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 07 جوان 2023

